المنهج المقارن للمستشرق نالينو في كتابة التاريخ العلمي للحضارات الشرقية والإسلامية والغربية

مهيب قادر مصطفى(١)
القسم التأريخ ، الكلية الادب ، الجامعة سلاحەدين ، اربيل ، العراق
muhib.mustafa@su.edu.krd

مەبەست برهان قادر(٢)
القسم التأريخ ، الكلية الادب ، الجامعة سلاحەدين ، اربيل ، العراق
dmabast.qadir@su.edu.kr

الكلمات المفتاحية: المرصد، الجغرافيا البشرية، خطوط الطول والعرض، شكل الأرض، الجغرافيا الرياضيات، القانون الإسلامي.

كيفية اقتباس البحث

مصطفى ، مهيب قادر ، مەبەست برهان قادر ، المنهج المقارن للمستشرق نالينو في كتابة التاريخ العلمي للحضارات الشرقية والإسلامية والغربية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The comparative approach of the Orientalist Nallino in writing the scientific history of Eastern Islamic and Western civilizations

MUHIB QADER MUSTAFA
Department of History, College of Arts, SalahaddinUniversity, Erbil, Iraq

Mabast Burhan Qadir
Department of History, College of Arts, Salahaddin University, Erbil, Iraq

Keywords : observatory, human geography, latitude and longitude, shape of the Earth, mathematical geography, Islamic low.

How To Cite This Article
MUSTAFA, MUHIB QADER, Mabast Burhan Qadir, The comparative approach of the Orientalist Nallino in writing the scientific history of Eastern Islamic and Western civilizations, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Italian linguist and orientalist Carlo Alfonso Nallino (1872-1938) through his comparative studies of the scientific aspects of the Indian , Egyptian, Iranian, Zardashtian, Babylonian, and Greek civilizations, to the Islamic civilization, with the aim of revealing the scientific sources of Muslim scholars in all branches of science such as: (geography, mathematics, astronomy, and jurisprudence ،He then compared the texts of Muslim scholars' manuscripts with those of Western scholars in Latin and Hebrew, and identified the sources of Western scholars in these three branches of science, He reached numerous conclusions, particularly in comparing Roman law, Islamic law, and Eastern Christian law, This also demonstrates the influence of Muslim scholars on Western astronomy practices, particularly the construction of observatories dating back to the reign of Caliph Mamun,

and in the West, in the 16th century. Western scholars also utilized the astronomical inventions of Muslim scholars; Nallino then compared the manuscripts of Muslim geographers with those of Western geographers and astronomers, particularly the discovery of longitudes, latitudes, astronomical tables, and world maps,This study focuses on Nalino's methodology in comparing his various studies and books, in addition to focusing on Nalino's scientific biography in an independent topic, and his efforts in establishing the Institute of Oriental Studies in Italy ,and his efforts in collecting manuscripts and books in most of the libraries of the East and the West, through his scientific trips that lasted (30) years around the world, he knew more than (10) Eastern and Western languages for his research in comparing the scientific aspects of most civilizations.

الملخص

العالم اللغوي والمستشرق الإيطالي كارلو ألفونسو نالينو (١٨٧٢-١٩٣٨) من خلال دراساته المقارنة للجوانب العلمية للحضارات الهندية والمصرية و الإيرانية و الزردشتية و البابلية و اليونانية بالحضارة الإسلامية، بهدف الكشف عن المصادر العلمية لدى علماء المسلمين في كافة فروع العلوم مثل: (الجغرافيا والرياضيات والفلك والفقه)، ثم قارن نصوص مخطوطات علماء المسلمين مع كتب علماء الغربيين باللغتين اللاتينية والعبرية، وحدد مصادر العلماء الغربيين في هذه الفروع الثلاثة من العلوم؛ وقد توصل إلى نتائج عديدة، خاصة في مقارنة القانون الروماني والفقه الإسلامي والقانون المسيحي الشرقي، ويظهر هنا أيضًا تأثير علماء المسلمين على علماء الغربيين في ممارسة علم الفلك، وخاصة بناء المراصد التي يعود تاريخها إلى عهد الخليفة مامون وفي الغرب في القرن السادس عشر، هذا بالإضافة إلى استخدام علماء الغربيين للاختراعات الفلكية لعلماء المسلمين، ثم قام نالينو بمقارنة مخطوطات الجغرافيين المسلمين مع مخطوطات الجغرافيين وعلماء الفلك الغربيين، وخاصة اكتشاف خطوط الطول، ودوائر العرض، والجداول الفلكية، وخرائط العالم، تركز هذه الدراسة على منهجية نالينو في مقارنة دراساته وكتبه المختلفة، هذا بالإضافة إلى التركيز على سيرة نالينو العلمية في موضوع مستقل، وجهوده في تأسيس معهد الدراسات الشرقية وجهوده في جمع المخطوطات والكتب في أغلب مكتبات الشرق والغرب، من خلال رحلاته العلمية التي استمرت (٣٠) عاماً حول العالم، كان يعرف أكثر من ١٠ لغات شرقية وغربية لأبحاثه في مقارنة الجوانب العلمية لأغلب الحضارات.

٠ – المقدمة:

المستشرق الإيطالي نالينو، وذلك لجمعه مخطوطات علماء المسلمين واليونانيين وكتب علماء الغربين، في أغلب مكتبات مصر والدول الغربية، استخدم المنهج المقارن لتحديد مصادر علماء المسلمين والغربيين، ولتحديد مكانة الجانب العلمي للحضارة الإسلامية في تاريخ العلوم، كما استخدم أسلوباً مثيراً في مقارنة نصوص كتب العلماء ويكشف عن مصادر أغلب علماء المسلمين وعلماء الغربين، والتي أخفاها بعض علماء الغربين والمستشرقين ومترجمي اللاتينية والعبرية. وفي هذا الصدد، تركز الدراسة على منهج نالينو، في مقارنة الفروع العلمية بين أغلب الحضارات،كم فرعًا من العلوم ظهر في الحضارة الإسلامية عبر تاريخ العلم؟ لم يذكر معظم علماء الغرب مصدر معلوماتهم. من أين حصلوا على معلوماتهم؟لقد قام أغلب المستشرقين منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى نهاية القرن العشرين بدراسة مصادر دستور المدينة والفقه الإسلامي، لكنهم لأسباب الدينية أخفوا المصدر الرئيسي للدستور وتأثير الفقه الإسلامي على القانون والدساتير الغربية، مع هذا المنظر في أوائل القرن العشرين، استخدم المستشرق الإيطالي كارلو ألفونسو نالينو (١٨٦٣–١٩٣٨) المنهج المقارن، ومن أجل الكشف عن المصدر الرئيسي للفقه الإسلامي وأثره على الحضارة الغربية، وذلك بعد مقارنة أكثر من ألف حديث نبوي شريف ومخطوطات فقهية مع الحضارة الرومانية والساسانية والهندية والعربية قبل الإسلام، ومن ناحية أخرى، وبالمقارنة مع كتب القانون في العصور الوسطى، ورفضوا آراء أغلب المستشرقين والفقهاء الغربيين، ونسبوا مصدر الشريعة الإسلامية إلى القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

٠ – ١ .أهمية هذه الدراسة: وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تناقش تحديد مصادر العلوم الغربية ، بالإضافة إلى القضية المتعلقة بمصادر الفقه الإسلامي ورفض آراء المستشرقين وتزوير مخطوطات علماء المسلمين، وفي هذا وغيره من فروع العلم، كشفنا عن المصادر العلمية للحضارة الغربية من خلال استخدام الأساليب المقارنة، بالإضافة إلى التعرف على مصادر الاختراع واستخدام الجوانب العملية من قبل العلماء الغربيين وإخفاءها مصادر الاختراعات العلمية.

٠ – ٢ .الغرض من هذا البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز المنهج المقارن الذي اتبعه نالينو خلال عمله لمدة (أربعين) عاماً في تاريخ العلوم، وبعد بحث طويل في مكتبات العالم، وفي دراسات متتالية في أغلبها تستخدمها الفروع العلمية، وكان هدفها الرئيسي هو التعرف على المصادر العلمية للحضارة الغربية، والتي

استخدمتها في العديد من فروع العلوم، وكشف العديد من الخرائط المزيفة للجغرافيين وعلماء الفلك الغربيين.

٠-٣. الأبحاث السابقة:

بالإضافة إلى ذكر سيرة نالينو بلغات مختلفة، على سبيل المثال في كتب (موسوعة المستشرقين) لعبد الرحمن بدوي الصادرة عام(١٩٩٣م) ، وكتب (موسوعة المستشرقين) لنجيب العقيقي المذكورة سيرته، لم تتم دراسة مناهجه وأبحاثه بعد.

٠-٤.مصادر الدراسة:

لأن أكثر أبحاث نالينو كانت مكتوبة باللغة الإيطالية، فقد استخدمنا تلك الأبحاث المكتوبة باللغات التركية والعربية والإنجليزية، وبعضها كانت ترجمات لكتاب نالينو. وخاصة كتاب (تاريخ الفلك في العصور الوسطى) الذي نُشرت في عام ١٩١١م في إيطاليا وترجمت إلى العربية سنة(١٩٥٨م) وفي العام نفسه، نُشر كتاب "تاريخ الأدب العربي" لنالينو، وترجم إلى اللغة العربية، باللغة التركية أيضاً قسمًا عن الفقه الإسلامي بعنوان (Islam Fikhi ve Roma Hukuku) (الفقه الإسلامي والقانون الروماني) ترجمه إلى اللغة التركية (كمال كوشو)في عام(١٩٦٤م) بالإضافة إلى كتبه؛ يمكن الاستعانة في السيرة بالكتابين المذكورين في الدراسة السابقة، بالإضافة إلى العديد من الدراسات الأخرى المذكورة في قائمة المصادر.

٠-٥. مشاكل البحث: لأن معظم بحوث نالينو كُتب باللغة الإيطالية، لم نتمكن من مناقشة منهج نالينو المقارن في معظم المجالات العلمية، وخاصة مواضيع التصوف والاقتصاد والعلوم النقدية، على الرغم من أننا نملك المجلدات الستة من نالينو باللغة الإيطالية. ولكن لأننا لا نعرف اللغة الإيطالية، لم نتمكن من استخدامها بشكل صحيح، لذلك اضطررنا إلى استخدام نصوص كتاب (Islamda Bilim ve Teknik) للمؤرخ فؤاد سزكين(م:٢٠١٨م)، وهو غالبًا سلسلة الكتب التي استخدمها نالينو كمصدر، وخاصة في قسم الجغرافيا.

٠-٦. خلفية الدراسة:

بالإضافة إلى الملخص والمقدمة والخاتمة، يتألف البحث من ثلاثة مباحث. يُقارن المبحث الأول الجوانب الحياة العلمية، والمبحث الثاني: الجوانب العلمية للحضارة الإسلامية والحضارات ما قبل الإسلامية، وفي المبحث آخر تمت مقارنة الفروع العلمية للحضارة الإسلامية، وفي المبحث الثالث تمت مقارنة الشعر العربي قبل الإسلام وبعده، وفي المبحث الأخير تم فتح مقارنة الجوانب العلمية بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية.

١.السيرة العلمية لكارلو ألفونسو نالينو

١.١.١. السيرة العلمية لنالينو

وُلِد كارلو ألفونسو نالينو (Carlo Alfonso Nallino)عام (١٨٧٢ م) في المدينة(تورينو) إيطاليا. أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في المدينة(أودنسه)، للإيطاليا، ثم في سنة(١٨٨٩م)تم قبوله في قسم اللغة العربية بجامعة(تورينو) (ŞAKİROĞLU,2006,p:349)؛علام، ١٩٨٦م،ص٣٦٨)، في تلك المرحلة كان نالينو طالبًا على يد المستشرق الإيطالي الكبير (إيتالو بيتزي) (حمدان، ١٩٨٣، ص ٢٠٥) ، ودرس عليه العربية والعبرية والسريانية (الزركلي، ١٩٦٥، المجلد ٥، ص ٦٥)، ودرس أيضًا الاستشراق واللغات السامية مع نفس المستشرقين، ولذلك تعلم اللغة العربية في سن الثامنة عشرة (Krenkow,1938,c:405,p:459) ، بالإضافة إلى أن أحد المصادر يشير إلى أن نالينو كان يعرف الفارسية (العقيقي، ١٩٦٤، ص: ٣٧٧)، و في عام(١٨٩٣م) حصل نالينو على درجة الدكتوراه في الأدب العربي (Krenkow,1938,c:405,p:459؛ العقيقي، ١٩٨٠، ص. ٤٣٢)، وكانت أطروحته للدكتوراه بعنوان (Al-Khuwarizimi e il suo rifacimento della geografia di Tolomeo)(الخوارزمية وإعادة التنظيم الجغرافي لبطليموس)، والتي قدمها إلى جامعة روما وحصل على درجة (جيد جدًا) (ŞAKİROĞLU,2006,p:349).

بدأ التدريس في جامعة نابولي سنة(١٨٩٤م) ودرّس اللغة العربية وآدابها في معهد الدراسات الشرقية حتى سنة (١٩٠٢م)(البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٥)، وفي نفس السنة انتقل إلى الجامعة الملكية في المدينة(ميلانو) حيث قام بتدريس اللغة العربية للطلاب(علام، ١٩٨٦، ص ٣٦٨). ومن عام(١٩٠٣ – ١٩٠٩م) كان أستاذاً للأدب العربي في جامعة روما(Krenkow,1938,c:405,p:459؛ العقيقي،١٩٨٠م،ص٤٣٢)،وفي عام(١٨٩٣م) أرسلته وزارة التربية الإيطالية إلى الدولة(مصر)لمدة عام لدراسة مخطوطات علماء المسلمين، وفي غضون عام، تمكن من استخدام مكتباته (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٥)، ثم واصل دراسته في جامعة الأزهر ، وكما أشارت إحدى المصادر فإن هذه الرحلة كان لها أثر مهم على حياته العلمية (حمدان، ١٩٨٣، ص٢٠٥؛ŞAKİROĞLU,2006,p:349)، بل كان من نقاط قوة نالينو أنه برز كمؤرخ عظيم لتاريخ العلوم، لأن الرحلة أتاحت له فرصة جيدة للتعرف على الوضع في مصر بشكل عام والعالم الإسلامي بشكل خاص (حمدان، ١٩٨٣، ص ٢٠٥)، بالإضافةإلى ذلك،بين عامي(١٨٩٤ –١٩٠٢م)، درس تاريخ العلوم الإسلامية في المعهد الشرقي في مدينة(نابولي) (الزركلي،١٩٦٥م،ج:٥،ص٦٥).

ايظا في سنة(١٩٠٩م) دُعي إلى جامعة مصر لتدريس علم الفلك والأدب العربي والتاريخ العربي الجاهلي لطلبة قسم التاريخ بالجامعة (سحاب، ت.ت، ص ٢٦٤؛ العقيقي، ١٩٨٠، ص ٤٣٢) ثم في سنة(١٩١٣م)، وبناء على طلب الحكومة الإيطالية، عاد إلى جامعة باليرمو وقام بتدريس اللغة العربية لطلبة تلك الجامعة (العقيقي، ١٩٦٤، ص ٣٧٧؛ البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٥). وايظافي عام(١٩١١م)، وبعد الغزو الإيطالي لليبيا، فتحت الحكومة الإيطالية قسماً خاصاً للتاريخ والأدب واللغة العربية في جامعة روما و تولى نالينو رئاسة القسم المختار (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٦)، ثم في العام نفسه، التحق بجامعة روما وحصل على لقب (بروفيسور) في سن(٢٢)عامًا، وظل على هذا المنصب حتى وفاته، و من عام (١٩٢٧-١٩٣١م) وقد تمت دعوته مرة أخرى من قبل جامعة القاهرة وألقى محاضرات عن التاريخ العربي قبل الإسلام (ŞAKİROĞLU,2006,p:349;Krenkow,1938,c:405,p:459)، وفي الوقت نفسه قام بتدريس التاريخ اليمني في كلية الآداب بجامعة مصر (الزركلي، ١٩٦٥، المجلد ٥، ص ٦٥؛ البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٧).

٢.١.١. جهود لجمع المخطوطات

كان من أبرز عوامل نجاح نالينو في دراسة تاريخ العلوم إتقانه للغات، فقد كان يتمتع بقدرة هائلة عليها. ووفقًا لأحد المصادر، فقد تعلم العربية دون قراءة كتاب قواعد. خلال دراسته انخرط بشكل مكثف في تعلم اللغات، وبحسب معظم المصادر كان يعرف العربية والعبرية واليونانية واللاتينية والفارسية والتركية والسريانية بشكل جيد (حمدان، ١٩٨٣، ص ٢٠٥)، زار نالينو بمعظم مكتبات الشرق والغرب لجمع المخطوطات وكتب العلماء، وفي الغرب، زار بمعظم مكتبات إيطاليا. وفي عام(١٨٩١م) بدأ رحلته العلمية الأولى إلى ألمانيا في مكتبة ميونخ، تم الحصول مخطوط (نزهة القلوب) ل(حمدو الله مصطفى قزويني)(ŞAKİROĞLU,2006,p:349)، وفي نفس العام فهرس مجموعة مخطوطات العلماء المسلمين باللغات العربية والفارسية والتركية والسريانية لمكتبة (تورينو) (العقيقي، ١٩٨٠، ص: ٤٣٢)، وفي عام(١٨٩٤م) زار مكتبة (الإسكوريال) في إسبانيا للحصول على مخطوطات علماء المسلمين(ŞAKİROĞLU,2006,p:349)، ووجد في المكتبة المخطوطة الوحيدة لعبد الله البتاني (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٤).

وفي المشرق، ترجع رحلته الأولى إلى البلاد الإسلامية لجمع المخطوطات وكتب علماء المسلمين إلى سنة (١٨٩٣م)، حين زار بمعظم مكتبات مصر، وخاصة مكتبة الإسكندرية، حيث كانت توجد معظم المخطوطات العلمية (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٥)، ايظا في عام (١٩٠٥م)وبعد مؤتمر المستشرقين في (باليرمو)، زار الجزائر وجمع مخطوطات علماء المسلمين

في مدن عديدة، حتى خلال الحروب الإيطالية ضد الدول العربية. وانتهز الفرصة لزيارة معظم المكتبات، على سبيل المثال: بعد الغزو الإيطالي لطرابلس عام(١٩١١م) طلبت وزارة الخارجية الإيطالية من نالينو جمع معلومات مفصلة عن الوضع في العالم الإسلامي وتوجيه لجنة تنظيم الأرشيف العثماني ومكتبها، وتم تكليفه بالترجمة، وقد حصل على العديد من المخطوطات والكتب (البدوى، ١٩٩٣،ص٥٨٦).

وبعد رحلاته العلمية إلى البلاد العربية جمع نالينو الكثير من مخطوطات علماء المسلمين، مما أدى إلى البحث في فروع عديدة من العلوم الإسلامية مثل علم الفلك، والتصوف، والفقه الإسلامي، والشعر والأدب العربي، والفلسفة والتاريخ واللهجة العربية والمجتمع العربي (العقيقي، ١٩٨٠، ص ٤٣٢).

٢.١.المنشورات والأبحاثه

١.٢.١.المجلة

في عام(١٩١٥م)كان نالينو رئيس تحرير مجلة "الدراسات الشرقية" الصادرة باللغة الإيطالية، والتي نشر فيها معظم أبحاثه، ومنها: (فلسفة ابن سينا) (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٦؛ الزركلي، ١٩٦٥، المجلد ٥، ص ٦٥) وبعد تعيينه رئيساً للمعهد الشرقي سنة(١٩٢١ م)(علام، ١٩٨٦، ص ٣٦٨)، أسس مجلة أورينت مودرنو (OrienteModerno)ى الإيطالية الشهيرة بدعم من المعهدالشرقي (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٦؛ علام، ١٩٨٦، ص ٣٦٨؛ نالينو، ١٩٦٤، ص: ٣٧٧;ŞAKİROĞLU,2006,p:349).

٢.٢.١. الكتب:

نشر نالينو كتابه الأول باللغة الإيطاليةبعنوان (مناقشة قواعد اللغة واللهجة المصرية)(L'arabo parlato in Egitto. Grammatica, dialoghi e) في عام(١٨٩٣م)،وقد تم تخصيصه للهجة العربية المصريةوالذي نُشر عام (١٩٠٠ م)في ميلانو(ŞAKİROĞLU,2006,p:349؛ الزركلي،١٩٦٥م،ج:٥،ص٦٥)، ثم نشر عدة كتب أخرى باللغة الإيطالية منها: كتب (القبائل العربية قبل الإسلام) سنة(١٨٩٣م)،و (مشهد من الحياة المصرية) سنة(١٨٩٤م)، كتاب (صورة الأرض) سنة(١٨٩٥م) (العقيقي، ١٩٦٤، ص ٣٨٠)، بالإضافة إلى عدة كتب أخرى باللغة الإيطاليةأبرزها:

١- (تفسير القرآن الكريم) باللغة الإيطالية، عام (١٨٩٣م).

٢- (القواعد والمفردات في اللغة العربية)، نُشر عام (١٩٠٤ م)في ميلانو، إيطاليا.

٣- (فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية للجمعية العلمية في تورينو) ،(١٩٠١ز)(العقيقي،١٩٦٤،ص٣٧٧)

وايضا في عام(١٩٠٩م) طلبت منه جامعة مصر القديمة إلقاء محاضرة عن تاريخ علم الفلك العربي باللغة العربية، مما أدى إلى نشر كتاب بعنوان (تاريخ علم الفلك العربي في العصور الوسطى)، وهو مؤلف من (٣٧١)صفحة، ونشر بعد عامين في روما الايتالية (البدوى،١٩٩٣،ص٥٨٤؛ حمدان،١٩٨٣م،ص ٢٠٥) . كما نشر تحفته الفنية الشهيرة "تاريخ المسلمين في صقلية"(Storia dei Musulmani di Sicilia) (١٨٥٤-١٨٧٢) في ثلاثة مجلدات مع المستشرق (ميشيل اماري) (١٩٣٣ -١٩٣٨م)، وقد ظل يكتب هذا الكتاب لمدة ثماني سنوات (ŞAKİROĞLU,2006,p:349). ومع ذلك، كان كتابه الأكثر شهرة هو سلسلة من ستة مجلدات من الأبحاث والمنشورات غير المنشورة عن حياة نالينو على مدى أربعين عامًا، والتي نُشرت في مجلات مختلفة بعد وفاته من قبل ابنته (ماريا نالينو) [٣] ، و بدعم من جامعة روما، نشر معهد الدراسات الشرقية هذا الكتاب بعنوان (Raccolta di scritti editi e inediti) بين عامي (١٩٣٩ -١٩٤٨م)(ŞAKİROĞLU,2006,p:349؛العقيقي،١٩٦٤،ص٣٨٠)، وقد قُسِّم إلى عدة فروع علمية، كما يلي:

المجلد الأول: (مجموعة أبحاث نالينو)، (١٩٣٩م)

المجلد الثاني: (الإسلام والتصوف والوصايا الدينية) عام (١٩٤١م).

المجلد الثالث: (تاريخ المملكة العربية السعودية قبل الإسلام) عام (١٩٤١م).

المجلد الرابع: (الشريعة الإسلامية والقانون المسيحي الشرقي) عام (١٩٤٤م).

المجلد الخامس: (الفلك والجغرافيا) عام (١٩٤٨م).

المجلد السادس: (تأريخ الأدب العربي)، نُشر عام (١٩٤٨م) (ŞAKİROĞLU,2006,p:349)، تُرجم من الإيطالية إلى العربية عام (١٩٥٥م)، ونُشر في القاهرة (العقيقي، ١٩٦٤، ص: ٣٨٠).

وقد نشرت معهد الدراسات الشرقية بعد وفاته ثلاثة كتب أخرى الأول بعنوان (Vita di Maometto) نشر في عام (١٩٤٦م)، والثاني بعنوان letteratura araba dagli inizi all’epoca della dinastia umayyade) عام (١٩٤٨ م) في روما، والثالث: (Chrestomathia Qorani Arabica) نشر في نفس المدينة (ŞAKİROĞLU,2006,p:349)، وبعد وفاته صدرت عدة كتب أخرى، من أبرزها سيرة محمد صلى الله عليه وسلم التي نشرت في روما سنة (١٩٤٩م) (العقيقي، ١٩٦٤، ص ٣٨٠)،

ونظراً لأهمية أبحاث نالينو، قال عنه صديقه ف. كرينكوف: " لقد أحدث موت نالينو المفاجئ ضرراً كبيراً ليس فقط بدراسة تاريخ العلوم العربية في إيطاليا، بل أيضاً بدراسة تاريخ العلوم العربية. لقد فقدت أكاديميتنا دمشق والقاهرة أحد أعضائها، كما فقدت صديقاً عزيزاً مثلي" (Krenkow,1938,c:405,p:459).

٣.٢.١. الترجمة

مثل مستشرقي عصره، ترجم نالينو بعض مخطوطات ورسائل علماء المسلمين من العربية إلى الإيطالية، ونشر بعضها في مجلة الدراسات الشرقية مثل كتاب: (التراث اليوناني) وترجمة رسالتين لابن الفارض، وكان لها أثر كبير في إيطاليا (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٦)، ويعتبر نالينو أيضًا أول مستشرق إيطالي قام بترجمة (القرآن الكريم) كاملاً إلى الإيطالية ترجمة علمية، وقال إنه بذل جهداً كبيراً في جمع سور القرآن، وهي محاولة لم يقم بها إلا المستشرق(تيودور نولدكه)(م:١٩٢١م) في كتابه عن القرآن (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٥)، الذي قام بالإضافة إلى تفسير القرآن الكريم بترتيب الآيات حسب تأريخ نزولها، مع إضافة قاموس للألفاظ ترجمه كلمة بكلمة إلى الإيطالية (حمدان، ١٩٨٣، ص ٢٠٥). كما ترجم العديد من المخطوطات الأخرى لعلماء المسلمين، منها: نشر كتاب (زيج البتاني)[١] ترجمته اللاتينية ومخطوطته العربية في كتاب مع ملاحظات مفصلة في روما عام (١٩٠٧م) (العقيقي، ١٩٦٤، ص ٣٧٧)، وكذلك (كتاب البيان) لابن رشد، عام (١٩٠٤م) في مدينة سرقسطة بإسبانيا(العقيقي،١٩٦٤،ص٣٧٧).

٤.٢.١. الموسوعة

١. الموسوعة الإيطالية

يشتهر نالينو في جميع أنحاء أوروبا بأبحاثه، وقد كتب لأكثر من ثلاث موسوعات عالمية، كان عضوًا مؤسسًا ومحررًا في موسوعة إيطاليا. عُيّن فيها عام (١٩٢١م) (علام، ١٩٨٦، ص ٣٦٨)، بدعم من حكومة موسوليني الفاشية، كتب مقالاتٍ لجميع مجلداتها (ŞAKİROĞLU,2006,p:349)، وفي عام (١٩٣٢م) أصبح عضوًا في المجلس الأعلى للتعليم ولجنة الموسوعة، كان إيطاليًا كُلِّف بمراجعة الموسوعة الإيطالية (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٧)، من أبرز الأبحاث المنشورة في الموسوعة: (الإسطرلاب، ابن رشد، ابن سينا، الخليفة، المجتمع الإسلامي، الفارابي، جابر بن حيان، الغزالي، الحديث، حضرموت، إخوان الصفا) (العقيقي، ١٩٦٤، ص ٣٧٩).

٢. الموسوعة الإسلامية

وبسبب بحثه المفصل في التاريخ العلمي لعلم الفلك العربي أصبح نالينو المدير الإداري للموسوعة الإسلامية وقد أوكل إلى هذا المستشرق كتابة التاريخ العلمي (المناجم، الفلك، الإسطرلاب) (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٤)، ومن أبرز الأبحاث المنشورة في الموسوعة: (الإسطرلاب، المناجم،علم الفلك، الزيج البتاني) (العقيقي، ١٩٦٤، ص ٣٧٩)، وبالإضافة إلى ذلك، وكل مدير الموسوعة الإنجليزية بالقسم الفلكي من الموسوعة إلى هذا المستشرق (حمدان، ١٩٨٣، ص ٢٠٥).

٣.١. الأكاديميات والمؤسسات العلمية

٢.٣.١. أكاديمية العلوم

كان نالينو عضوًا في العديد من المنظمات والجمعيات العلمية داخل إيطاليا وخارجها، على سبيل المثال: في إيطاليا، أصبح رئيسًا للأكاديمية الإيطالية للعلوم(Accadimia d´Italia) عام(١٩٣١م) وُضِعَ في روما (العلام، ١٩٨٦، ص ٣٦٨؛ الزركلي، ١٩٦٥، ج ٥، ص ٦٥)، وفي العام نفسه، انتُخب نائبًا للجمعية العلمية(لنشاى) (العقيقي، ١٩٨٠، ص ٤٣٢)، وبعد عام، مُنح رتبة نائب للجمعية (العقيقي، ١٩٦٤، ص ١١٢)،كان نالينو أيضًا عضوًا في العديد من الجمعيات العلمية في العالم الإسلامي، منها: في عام(١٩٣٢م)، أصبح عضوًا في الجمعية العلمية العربية بدمشق والمجمع العلمي المصري (بدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٧) وفي سنة(١٩٣٣م)أسس (مجمع اللغة العربية) في مصر مع خمسة من المثقفين الشرقيين وعشرين من المثقفين العرب (العقيقي، ١٩٨٠، ص ٤٣٢؛ العلام، ١٩٨٦، ص ٣٦٨).

٢.٣.١.معهد الدراسات الشرقية

يُعتبر من أهم أعمال نالينو العلمية، فبعد الاحتلال الإيطالي لليبيا عام(١٩١١م) عُيّن نالينو من قِبل وزارة الخارجية الإيطالية مديرًا لمعهد تنظيم وثائق الدولة العثمانية (الزركلي، ١٩٦٥، المجلد ٥، ص ٦٥)، وبعد عودته إلى إيطاليا اقترح إنشاء معهد للدراسات الشرقية، إلى أن وافقت الحكومة الإيطالية على طلبه سنة (١٩٢١م) وتم إنشاء معهد الدراسات الشرقية داخل جامعة روما (ŞAKİROĞLU,2006,p:349)، كان الهدف الرئيسي للمعهد دراسة الأوضاع في الشرق، والشؤون السياسية والاقتصادية والثقافية للشرق الإسلامي. عُيّن نالينو أول مدير للمعهد حتى وفاته (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٦؛ عالم، ١٩٨٦، ص ٣٦٨).

٢. منهج نالينو المقارن في كتابة تاريخ العلوم

١.٢. منهج نالينو المقارن في مقارنة الحضارة الإسلامية بالحضارات اليونانية والهندية والفارسية

ولكي يبين المصادر العلمية عند علماء المسلمين قام نالينو بمقارنة مخطوطات علماء (الهنود والفرس واليونانيين والسريان) مع مخطوطات علماء المسلمين، كما يقول:"أريد أن أشرح ما أضافته العرب إلى علوم اليونان والهند وفارس القديمة. وقد شرحتُ آراءهم في هذه المادة، مع بعض المسائل المهمة، ثم شرحت ما هي المخطوطات التي استخدمها الغربيون عندما راجعوا مخطوطات علماء المسلمين. ما هي المخطوطة التي استخدموها؟ حتى تصبح الاختراعات التي اكتسبها أهل الشرق من الإغريق القدماء واضحة للأمم الأوروبية" (نالينو، ١٩١١، ص ٨).

لقد درس أغلب المستشرقين من منتصف القرن التاسع عشر إلى نهاية القرن العشرين مصادر دستور المدينة المنورة والفقه الإسلامي، ولكن لأسباب دينية فإن المصدر الرئيسي للدستور قد أخفوا تأثير الفقه الإسلامي على القانون والدساتير الغربية، ومن هذا المنطلق استخدم المستشرق الإيطالي كارلو ألفونسو نالينو في أوائل القرن العشرين المنهج المقارن، وذلك للكشف عن المصدر الرئيسي للفقه الإسلامي وتأثيره في الحضارة الغربية، وهذا بعد مقارنة أكثر من ألف حديث للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ومخطوطات الفقه والقوانين الرومانية والساسانية والهندية من قبل الاسلام من جهة، ومقارنتها بكتب الشريعة في العصور الوسطى، رفضوا اراء أغلب المستشرقين والفقهاء الغربيين ورجعوا مصدر التشريع الإسلامي إلى القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

١.١.٢. المقارن الحضارة الإسلامية بالحضارات الهندية

وبعد مقارنة مخطوطات علماء الهنود بكتب علماء المسلمين، توصل إلى عدة نتائج مهمة، ومثلاً بعالم الفلك (الفزاري) الذي كان أول عالم في الحضارة الإسلامية يخترع (الأسطرلاب) كان يعتقد أن مصدر كتاباته واختراعاته لم يكن فقط كتب العالم المصري (هرمس)، بل استفادت أيضًا من الحضارة الهندية، بما في ذلك كتاب (السند والهند) (لبراهماجوبتا) وبعض آرائه حول كتب الديانات الزرادشتية (نالينو، ١٩٩١، ص ١٥٩)، ثم درس نالينو نصوص كتاب (يعقوب بن طارق) فوجد كلمات هندية مثل كلمة (كارداجة) والتي حسب نتائجه المقارنة استخدمها علماءالمسلمين لتطوير علم الفلك (علم المثلثات) فاستعانوا بكتب علماء الهنود ولما تعلم العرب علم الفلك من الهنود وأخذوا من اختراعاتهم، فُسِّر معنى كارداجا على أنه اسم جميع الأقواس في الجداول الفلكية، وجدت ذلك البيروني(م:٤١٠-١١١٠م) في كتاب (تحقيق ما للهند من مقولة

مقبولة في العقل أو مرذولة)، وبعد ذلك حدد نالينو مصدر عالم الفلك (يعقوب بن طارق)، الذي استخدم كتاب (السند والهند) لبراهماجوبتا، واحتفظ به في مكتبته مترجماً بالعربية، واكتشف مكتبة (الإسكوريال) الإسباني، ثم درس نصاً البيروني جاء فيه"لم يفهم يعقوب بن طارق بعض الكلمات فترك في كتابه للكلمات الهندية" (نالينو، ١٩٩١، ص ١٧٢)، وهذا دليل واضح، في رأي هذا المستشرق علماء المسلمين بعد كتاب (المجسطي) لعالم اليوناني (بطليموس)(م:١٨٠م)، استفادت في الكتاب الأركاندية الهندية، ثم وجد كتابا اخر باللغة الهندية بعنوان (الاكبهرة)، الذي أثر على علماء المسلمين، واعتمد على نصوص كتاب البيروني نفسه، الذي وصف فيه عالم الفلكي(أبو الحسن النحوازي) حركات الكواكب، واستفدت من الكتب (ارجبهار)، وكتب العالم الهندي (الحكيم الهندي) (نالينو، ١٩٩١، ص ١٧٤). ويقول نالينو إن العلماء المسلمين نتيجة استخدام كتاب (السند والهند) ومع آراء فكر (بطليموس) في كتاب (المجسطي) ابتكروا اختراعات فلكية جديدة، وقد استفادت (الفظل بن حاتم النيرزي) و(أحمد بن عبد الله المروزي) المعروف أيضاً باسم حبش بهذه الفكرة (نالينو، ١٩٩١، ص ١٧٤).

٢.١.٢. المقارن الحضارة الإسلامية بالحضارات اليونانية

١.٢.١.٢. خرائط العالم

كارلو ألفونسو نالينو، أول مستشرق، وجد الخريطة الأصلية(لبطليموس) عام(١٨٩٦م) وحدد أكثر خرائط بطليموس مزيفًا، بعد مقارنتها بخرائط الرحالة والجغرافيين المسلمين، التي سُميت باسم بطليموس، وخاصةً بعد اكتشاف كتاب (صورة الأرض) الخوارزمي من قبل النالينو، وتبين أن الكتاب سمي على اسم العالم الشهير بطليموس(Sezgin,2010,c:13,p:218)، ورغم أن المستشرق الألماني (فون مزيك) عارض هذا الرأي، معتقداً أن الاختلاف بين خريطة بطليموس وخريطة الخوارزمى قليل، باستثناء القياسات الدقيقة لطول المدن ودوائر العرض، وأن بعض القياسات الطبوغرافية الجديدة لا تستطيع تغيير ذلك (Sezgin,2010,c:13,p:220)، ثم قام نالينو بمقارنة خرائط الخليفة مأمون وبطليموس، فذكر العديد من البلدان التي ليست على خريطة بطليموس، مثل: السند والهند وإندونيسيا والشرق الأقصى(Sezgin ,2010,c:13,p:217)، كما يقول"قياسات بطليموس لم تكن موثوقة"، ايظا أن خريطة الخليفة مأمون قلصت أيضًا طول البحر الأبيض المتوسط، لكنها لم تشمل المغرب وجزره (Sezgin,2010,c:13,p:217).

٢.٢.١.٢. مقارنة بين القانون الروماني والفقه الإسلامي

برأي نالينو، فإن معظم الأبحاث حول مصادر الفقه الإسلامي أجراها مستشرقون. فكان رأيان مختلفان، اعتقد بعضهم نسب مصدر الشريعة الإسلامية إلى قوانين الحضارات الأخرى بهدف

إثارة الشك في قلوب المسلمين، واعتقد البعض أنه مصدر الفقه الإسلامي (القرآن الكريم) وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. قام نالينو بدراسة مصادر الفقه الإسلامي وقارنها بالقوانين والدساتير في الحضارة الجاهلية، رجعوا بعض المستشرقين مصدر الفقه الإسلامي إلى القانون الروماني، دون مقارنة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وكتب الفقه بالقانون الروماني، وكان أول مستشرق أثار هذه القضية هو المستشرق الألماني (هنري هيوكس) (ت: ١٨٨٩م) حين قال في دراسة له سنة(١٨٨٠م): "إن الشريعة الإسلامية هي في الواقع قانون روماني مع قليل من التعديل(Nalino,1964,p:53) ، ثم كان المستشرق الإيطالي (دومينيكو جاتيسكو)(Domenico Gattuso)(ت: ١٩٣٧م) هو المستشرق الأول، فقد ادعى في كتابه (Manuila di dirito Publico e privato Ottomano) أن الشريعة الإسلامية هي مصدر القانون الروماني(Nalino,1964,pp.53-54).

وقد رجعوا المستشرق الفرنسي جورج هنري بوسكيه (G.H. Bosquet)(١٩٠٠-١٩٧٨م) مصدر الشريعة الإسلامية إلى قوانين الديانات المختلفة قبل الإسلام، ويبدو أن القانون الروماني لم يكن له أي تأثير على الشريعة الإسلامية. لأنه قارن مفهوم القانون بين القانون الروماني والفقه الإسلامي و رأى أن هذا المفهوم له طابع ديني عند علماء الفقه ويرتبط بعبادة الله وهو ما ينعكس حتى عند الخليفة (Bousquet,1964,p: 34)، وهذا يتعارض مع روح القانون الروماني الذي كان يعتبر الدين وقانون الدولة موضوعين منفصلين، ثم وقع في خطأ منهجي في تحديد مفهوم القانون في الحضارة الإسلامية التي كانت تعتقد أن القانون عند المسلمين هو معرفة الله فقط. ولكنه يتضمن مفهوم القانون الروماني في الدنيا والآخرة، ثم يقول بفخر: "لم يتمكن الفقهاء المسلمون قط من فهم هذا التقدم لأنه كان مخالفاً لروح نظامهم"(Bousquet,1964,pp:34-35) .

وقد رفض المستشرق نالينو كل هذه الآراء والأبحاث التي أجراها المستشرقون حول المصادر العلمية للشريعة الإسلامية، بعد بحث طويل في مكتبات العالم، شرقاً وغرباً؛ جمع جميع المخطوطات المكتوبة في(الثاني الهجري / الثامن الميلادي)، ثم بدأ بمقارنة معظم قوانين الحضارة الجاهلية، ورأى أن مؤيدي الجبهتين لم يُجروا دراسة دقيقة وكما يقول: "لم يُجرَ بحثٌ مُعمَّقٌ في هذا الموضوع"(Nalino,1964,p: 53) ، ولذلك رفض أولاً آراء المستشرقين الذين سبقوه، بعد أن قارن آلاف الأحاديث النبوية الشريفة، بما فيها الأحاديث الضعيفة، بقوانين (نورماندي الرومانية) ويقول عنها: "كان دومينيكو جاتيسكو محاميًا في محاكم استئناف مختلفة

في مصر، وعضوًا في المعهد المصري. لم يكن يتقن العربية ولا التركية، لكنه كتب هذه المقالة لاهتمامه بالقضايا القضائية والقانونية المتعلقة بمصر" (Nalino,1964,pp: 53–54).

ثم رفض رأي المستشرق المجري (اجناس جولدتسهر)(ت:١٩٢٤م)،الذي يرى أن أغلب كتب الفقه كتبت في (القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) وأنها كتبت في الهجرة الأولى كما يقول "تم كتابة معظم الشريعة الإسلامية، بما في ذلك قانون الملكية، في القرن الأول الهجري " (جولدتسهر،١٩٥٩م،ص١٧)،وفي هذا الصدد، أيّد مؤرخ العلوم فؤاد سزكين (١٩٢٤–٢٠١٨) هذا الرأي، ورأى أن معظم الكتب الفقهية التي ألفها (حوزة أبي أروى بن الزبير) قد أُحرقت يوم الحرة سنة (٦٣هـ/٦٨٣م) وهذا يدل على حقيقة تاريخية، وهي أن الكتابة وُجدت منذ صدر الإسلام، فمنذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، جرت محاولات لجمع الفقه، وخاصةً أوامر النبي صلى الله عليه وسلم. وقد طبقها الولاة والصحابة في القرن الأول الهجري (سزكين،١٩٦٧م،مج:١،ج٣،ص٣).

ثم قارن بين (قانون الملكية) في القانون الروماني وقوانين الفقه الإسلامي وعارض الرأي القائل بوجود (قوانين الملكية) قبل الإسلام ورأى أن هذه القوانين لم تطبق في العصر الإسلامي، هناك آلاف الأحاديث النبوية الشريفة التي لها مضمون شرعي (Nalino,1964,p: 61) ، ثم يأتي نالينو إلى دراسة الأحاديث فيقول: "في مجال الفقه، تم تفسير المزاهب الفكرية المختلفة على أساس تكييف حديثين أو ثلاثة، وليس على أساس أحاديث مختلفة، بل على أساس الحديث نفسه"(Nalino,1964,p: 62)، وبعد كل هذا فقد خلص نالينو إلى أن الباحثين الذين ادعوا ربط الشريعة الإسلامية بالقانون الروماني كانوا مجرد أفكار خيالية، وأن نص القانون الروماني قد ترجم إلى العربية من قبل علماء القانون، كما ادعى لغويون مثل بنفانتي الذي نشر في (١٩٣٣) بحث في علم اللغات الشرقية، وكان الهدف هو إحياء الإمبراطورية الرومانية(Nalino,1964,p: 62) ، بعد دراسة نالينو مؤرخ العلوم والفقيه (محمد حميد الله) (ت ٢٠٠١) بعد مقارنة القانون الروماني وقوانين الفقه الإسلامي أيد هذا الرأي،كما يقول: "أعتقد أنه كان نظامًا للعبادات، كالصلاة والصيام والزكاة والحج، بل وحتى نفقات الدولة. وكان مصدره القرآن الكريم" (Hamidullah,1964,p:13)، ثم درس القضايا الشرعية في الإسلام والقانون الروماني وقارن بين أغلب النصوص القانونية في الشريعة الإسلامية والقانون الروماني كما يوقول: "لا أجد أي تشابه بين الشريعة الإسلامية والقانون الروماني في قضايا مثل الميراث والديون والفوائد والزواج والطلاق وعلاج الأطفال غير الشرعيين والقانون الدولي العام وإجراءات التوزيع العدل لم يجد. " (Hamidullah,1964,p:13;1966,p.45)، من الأدلة التي تُقدم

أحيانًا لصالح القانون الروماني على الشريعة الإسلامية التطور السريع للشريعة الإسلامية في القرن الثاني الميلادي نتيجة لحركة الترجمة، آراء المستشرقين مأخوذة من الأدب اليوناني، وقال نالينو "إن سبب هذا الحماس وإقرار كل هذه القوانين هو سبب ديني" (Nalino,1964,p: 63).

لأن المسلمين اتبعوا شريعة النبي (محمد) والتطور السريع في الفقه الإسلامي (الشريعة الإسلامية) نشأ نتيجة لتفسير القرآن (تفسير القرآن الكريم) وجمع الأحاديث وتفسيرها،كما رفض نالينو آراء أسلافه حول تبعية الشريعة الإسلامية للقانون اليوناني، ورجع ذلك إلى مترجمي الفقه الذين تأثروا بالمدارس القانونية في(الإسكندرية)و(بيروت) يقول نالينو : "أُغلقت هذه المدارس منذ بداية الفتح الإسلامي"(Nalino,1964,p:64) ، في نهاية البحث يقول ان «القانون الروماني واليوناني لم يكن لهما تأثير يُذكر على نشأة الشريعة الإسلامية، باستثناء بعض الترتيبات الإدارية»(Nalino,1964,p: 64).

٣.١.٢. مقارن فقه الاسلامي بالقانون الحضارة البابلية والساسانية و الزرادشتي

وقد رجع المستشرق الألماني(ج. هـ. بوسكيت) أصل الشريعة الإسلامية إلى النظام الديني القانوني الزرادشتي والتلمود،و بعد مقارنة نصوص كتاب (زند أفستا) بأحكام الشريعة الإسلامية، اعتقد أن علماء الزرادشتية أدخلوا آراءهم في الشريعة الإسلامية بعد ظهور الإسلام، ولكن بعد ذلك يشك في ذالك بنفسه بعد ظهور الإسلام في المناطق التي كانت تسيطر عليها الزرادشتية، لم يبقَ من زند أفستا إلا الفصل السابع. والتشابه الوحيد الذي وجده هو وجوب طهارة أتباع الزرادشتية أثناء الصلاة(Bousquet,1964,p:3)، ولكن فيما يتعلق بالاختلافات بين الديانتين يقول: "وضع علماء المسلمين قوانينَ مبنية على معتقدات الإسلام، ولكن هل وُجدت معتقدات مماثلة في أدبيات الأفستا؟ لا أعلم(Bousquet,1964,p:32) ،وقد رجع المستشرق النمساوي ألفريد فون كريمر(Alfred von Kremer) (١٨٢٨-١٨٨٩م)، أصل الشريعة الإسلامية إلى علم اللاهوت، كما يقول إن علماء المسلمين استعانوا بالمسيحية وعلماء الدين في مسألة الإطلاق (Bousquet,1964,p:31).

نالينو بعد دراسة معظم كتب المذاهب الإسلامية الأربعة والدراسة المعمقة لتاريخ المذاهب ومكان نشأة المذاهب وتأثير الحضارات القديمة مثل (الحضارة البابلية) و(الحضارة الإيرانية) وخاصة (القانون حمورابي) وقوانين الدولة الساسانية يقول: نشأت المذاهب الفقهية السنية (الحنفي والحنبلي) في العراق وبابل، وعاش هناك أول مؤسس للمذهب الشافعي السني، وكان له نظامه القانوني الخاص. كما تم إنشاء أنظمة وقوانين مختلفة للمؤسسات الشيعية في العراق، ولكننا لم

نجد لها أي دليل، كما رفض وجهة نظر المستشرقين القائلة بأن الفتح الإسلامي لمعظم ولايات الإمبراطورية البيزنطية وقع في يد المسلمين. والتي تبناها اليهود، الشريعة الإسلامية اسسة تحت تأثير الشريعة الساسانية الإيرانية(Nalino,1964,p: 62) ، المؤسسة اليونانية المهمة(الإيبوتقي)اسسة من قبل اليهود، لكن رغم أهميتها الاقتصادية، لم تنجح هذه المؤسسة في دخول الحضارة الإسلامية (Nalino,1964,p:62) ،ويؤيد المؤرخ (محمد حميد الله) هذا الرأي قائلاً: "كان معظم علماء الفقه الإسلامي المشهورين في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وبعده من إيران وتركستان. ورغم أن لأديان البوذية والصينية كانتا مسيطرتين"(Hamidullah,1964,p:16)، ثم يقول في نص آخر: "إن جميع الأديان نشأت في بلاد لم تكن تابعة للدولة البيزنطية، في الحيجاز وعيراق مثل المذهبين الحنفي والمالكي، والمذهبين الشيعيين (الزيدية والإمامية) اللذين ظهرا في الكوفة والمدينة وحتى في العصور اللاحقة تشكلت في بغداد المذهبان الشافعي والحنبلي حيث كان أغلب الناس من العرب البعيدين عن الحكم البيزنطي لن تأثر بالشريعة البابلية والساسانية" (Hamidullah,1964,p:16).

٤.١.٢. مقارن فقه الاسلامي بالقانون الحضارة العربية قبل الإسلام

وقد رجع المستشرق المجري إجناز جولدستر (ت: ١٩٢١) المصدر الشرعي لكتابة النبي لدستور المدينة إلى اليهود الذين كانوا يعيشون في المدينة، ولكنه اعترف بهذه الحقيقة فيما بعد. ويعتقد المؤرخون أن هجرة النبي (ص) إلى المدينة كان لها أثر مهم في تأسيس الدولة.كما يقول في الواقع،الدستور الجديد للنبي (صلى الله عليه وسلم) سبب لظهور منقذ ورجل دولة وجماعة جديدة، والتي نمت فيما بعد وتطورت الإسلام كنظام اجتماعي وفقهي وسياسي كما اتضح. (جولدستر، ١٩٥٩، ص ١٧)، ثم في نص آخر يرجع مصدر الفقه الإسلامي إلى دين النبي إبراهيم (عليه السلام) فيقول: "إنه يريد الآن أن يصلح دين إبراهيم ويرده إلى نسبه" فخلط في دعوته ببعض الأحاديث القديمة المتعلقة بالنبي إبراهيم"لقد دمج في دعوته ببعض التقاليد القديمة المتعلقة بالنبي إبراهيم... والتي كانت تهدف إلى عبادة الإله الواحد الذي ذكره النبي إبراهيم سابقًا." (جولدتسر، ١٩٥٩، ص ١٩).

وقد قدم نالينو أدلة على رفض أبحاث المستشرقين في عدة نقاط، بحجة أن وجود قانون متقدم قبل الإسلام أمر مشكوك فيه،فالمعاهدات التي نشأت في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية تعود إلى ما قبل تأسيس الإمبراطورية الرومانية، وكذلك هذه القوانين المكتوبة على النقوش البرونزية أو الحجرية إلى تبادل العبيد والحيوانات، أو من خلال طريق المهاجرين الحجاز في نتيجة التجارة مع البلدان المجاورة، بلا شك لو كان لها تأثير، لكانت قد تسللت من القوانين الرومانية

إلى الشريعة الإسلامية في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وليس نتيجة للفتح الإسلامي (Nalino,1964,p:63)، المستشرق الماني (تيودور نولدك) كاتب كتب (التاريخ القران) لديه نفس الراي، وفي القرن (٥ق.م)، كانت هناك دول تحت الحكم الروماني لم تكن خاضعة للقانون الروماني، بما في ذلك العديد من القبائل العربية(Nalino,1964,p:63) ،يؤيد المؤرخ محمد حميد الله هذا الرأي قائلاً: "بدأت الشريعة الإسلامية بطبيعة الحال في مكة المكرمة. ولا دليل على أن الشريعة الرومانية وصلت إلى الحبشة واليمن" (Hamidullah,1964,p:16)، وبحسب بحث نالينو فإن المبادئ الأساسية لقوانين الحضارة العربية قبل الإسلام، بما في ذلك قوانين العقد والبيع والشراء، لم تكن مدمجة في الشريعة الإسلامية، بل مصدرها القرآن الكريم ،وأخيراً؛ وبعد رفض آراء وأبحاث من سبقوه، رجع مصدر الفقه الإسلامي إلى القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، دون أن يتأثر بأي دستور أو قانون قبله، فقام بتكوين هذا الفرع العلمي (Nalino,1964,p:67) .

٤.١.٢. مقارن الشعر العربي بالشعر العربي قبل الإسلام و الشعر اليهودي

رفض نالينو آراء المستشرقين في كتابة تاريخ الشعر العربي بين الكتابة والشفوية ،في عامي(١٩٠٩ –١٩١٠م)، طلبت منه جامعة مصر القديمة تدريس تاريخ الأدب العربي ،وكما يقول أحد الباحثين: "إن منهج نالينو في تاريخ الأدب العربي، والذي لم يكن معروفاً من قبل في مصر، كان له أثر كبير في تشكيل أعظم كتاب ذلك العصر، وكان أعظم تلاميذه طه حسين."(بدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٧)، نشر أول كتاب له عن الأدب العربي الجاهلي ونتيجةً لأبحاثه، رفض تالينو آراء معظم أسلافه حول كتابة تاريخ الشعر العربي، حيث اعتقد كثيرٌ منهم أن الشعر يُنقل شفويًا.للفترة الإسلامية، ومنهم: المستشرقان (نولدكه) و(الورد) اللذان يعتقدان أن شعر الشعراء الجاهلي وما بعد الإسلامي قد كُتب في(القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي) والمستشرق (شبرينغر) في عام (١٨٥٦م). وقد درس الشعر العربي وتصل الى هذا النتائج أن الشعر كان ينتقل شفهياً حتى القرن نفسه (سزكين،١٩٨٣، مج:٣، ج١، ص٢٨).

رفض نالينو، بالأدلة العلمية وبحوثه الواسعة، آراء جميع المستشرقين الذين سبقوه، والذين أرجعوا كتابة الشعر العربي إلى(القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي) ويرجع ذلك إلى استخدامه للمنهج المقارن في كتابة(تاريخ الشعر العربي) وخاصة الأبحاث التي قدمها في الجامعة الوطنية عامي(١٩١٠–١٩١١م) عن الشعر العربي حتى العصر الأموي،نالينو الذي درس تاريخ الشعر الجاهلي رفض كثيراً من فكرة أسلافه بأن أغلب الشعر العربي كان ينتقل شفاهة، ولم يكن هناك كتابة ولا شعر حتى(القرن الأول الهجري/السابع الميلادي) ولتحقيق هذه الغاية، عثر على مئات

من كتب الشعراء ومخطوطات الشعراء في مكتبات حول العالم(نالينو، ١٩٥٤، ص ص ١٢-١٨) ،ولهذاالغرض، صنف الشعراء الجاهلين إلى أربع فرق، على النحو التالي:

١-الشعراء الرحل: ويشمل ذلك من كانوا بدوًا في الصحاري العربية وكانت عاداتهم قريبة من البدو.

٢-الشعراء الوثنيون: ويشمل في الغالب الشعراء الذين كانوا يسمون بالصعاليك، ومن أبرزهم حاتم الطائي، وأروى بن الورد، والأفوة الأودي، ودريد بن السما، وغيرهم، ويشمل الشعراء الذين اتصلوا بملوك الحيرة والغساسنة(نالينو، ١٩٥٤، ص٧٠).

٣-شعراء اليهود: يشمل في الغالب الشعراء ذوي الأصول اليهودية، ومن أبرزهم أبو دؤاد الإيادي وعدي بن زيد العبادي.

٤- شعراء المدن: يشملون الشعراء الذين سكنوا المدن، ومن أبرزهم: (قيس بن الخطيم) و(أمية بن أبي الصلت) (جواد علي، ٢٠٠١، المجلد ٢، ص ٩١؛ نالينو، ١٩٥٤، ص ٧١).

ثم قارن نالينو قصائد المجموعات الأربع من حيث اللغة والوزن والقافية، وأبدى إعجابه بالعلاقة اللغوية القوية بينهم، وخاصة مع الشعراء اليهود،كما يقول إن شعر الشعراء اليهود لا يختلف عن شعراء مهاجرين في اللغة أو الأسلوب أو المبدأ، وكأن دينهم لم يؤثر على شعرهم بأي شكل من الأشكال. ثم يذكر نقطة مهمة، وهي أن بعض قصائد الشعراء الجاهلين كانت مزورة، فيقول: "وإذا نظرت إلى قصائد الشعراء اليهود الجاهلين، فلن تجد عبارة تميز هؤلاء الشعراء عن الشعراء المهاجرين، على سبيل المثال، إذا نظرت إلى قصائد صموئيل بن عادياء، فسترى بوضوح أن قصائده مزورة ولم تُنشر إلا مؤخرًا، ولا يتصور أحد أن المؤلف كان من أتباع اليهودية" (نالينو، ١٩٥٤، ص ٧١). لقد كان لمنهج نالينو المقارن تأثير مهم على المؤرخين والمستشرقين المسلمين من بعده، وأبرزهم تلميذه طه حسين(١٨٦٩-١٩٧٣م) الذي رفض في كتابه "في الشعر الجاهلي" جميع آراء نالينو، وتبنى نظرية خاصة مفادها أن الكتابة لم تكن موجودة في العصور الجاهلية، ولكن المستشرق تشارلز لايل(١٧٩٧-١٨٧٥م)، الخبير الكبير في الشعر العربي القديم، حاول إثبات صحة الشعر العربي القديم، ورأى أن كثيراً من الشعر الجاهلي الذي وصل إلينا يبدو أنه قد كتبه شعراء في النصف الأول من القرن الأول الهجري. (سزكين، ١٩٨٣، ج: ٣، مج:(١)، ص ٣١).

٣.مقارنة بين فروع العلوم في الحضارة الإسلامية

بعد أن حدد نالينو مصادر علماء المسلمين في معظم فروع العلم، نظرًا للمنهج الذي اتبعه، اكتشف العديد من فروع العلوم الجديدة والعديد من الاختراعات الجديدة في الحضارة الإسلامية،

حيث يرى أن العلماء المسلمين كان لهم اختراعات جديدة كثيرة في فروع العلوم الأخرى، وذلك بعد مقارنة اختراعات العلماء المسلمين مع اختراعات علماء الحضارة الآخرين، حيث يقول: "كانت أغلب دروسي حول تاريخ العلوم الإسلامية في العصور الوسطى، والتي تهدف إلى استكشاف بدايات تطور علم الفلك في الحضارة الإسلامية وتقديم أسباب نشأة هذا العلم وتطوره وكيف تطور في مختلف البلدان الإسلامية ،وبعد أن وصل نالينو إلى ذروة التقدم، وبعد تحليل أسباب تراجع هذا العلم" (نالينو،١٩١١م، ص٧)، فإن أبرز فروع العلم التي درسها هي:

١.٣.الجغرافيا الرياضيات

كان نالينو أول مستشرق يدرس فرعًا من فروع الجغرافيا، كما يقول المؤرخ فؤاد سزكين: "أجرى أبحاثًا مبتكرة في علم الجغرافيا الرياضيات (Sezgin,2010,c:10,p:8) ويعتبر أيضًا أول مستشرق درس خرائط وجغرافية الخليفة مأمون وأبرز دوره في الجغرافيا الرياضيات (Sezgin,2013,C:13,p:3229)، ومن الجدير بالذكر أنه نشر أول بحث له في هذا الفرع من العلم وهو في سن (١٨) عاماً بعنوان (قياس خطوط الطول والعرض عند الجغرافيين العرب) والذي يحتوي على معلومات مفصلة ومهمة عن تاريخ (الجغرافيا)، واستخدم منهجية بحثية جديدة، وبمقارنة فرعي الجغرافيا والرياضيات تخصص في الجغرافيا الرياضية وكانت نتيجة عمله نشر ثلاثة مجلدات رئيسية في هذا الفرع من العلم ويعتبر من أعظم الباحثين في علم الفلك والجغرافيا العربية بين المستشرقين، وخاصة بحثه حول كتاب الزيج لعبد الله البتاني (حمدان، ١٩٨٣، ص ٢٠٥).

ومن احداكتشافات نالينو في الجغرافيا والرياضيات مقارنة بيانات الجداول الفلكية بين (الخوارزمي) و(أبو الفداء) لقد وجد العديد من البيانات حول خطوط الطول والعرض للمدن الأوروبية، مثل أبو الفداء، بقياس درجة حرارة مدينة روما عنده(٤٣.٥٠ و ٣٠.٣٠) (Sezgin,2007,c:13,p:214).

٢.٣.علم الخرائط

اكتشف كارلو ألفونسو نالينو، أول مستشرق، الخريطة الأصلية لبطليموس عام(١٨٩٦م) وكشف عن أكثر خرائط بطليموس زيفًا، بعد مقارنتها بخرائط الرحالة والجغرافيين المسلمين، التي سُميت باسم بطليموس، وخاصةً بعد اكتشاف كتاب (صورة الارض) الخوارزمي على يد نالينو تبين أن الكتاب سمي على اسم العالم الشهير بطليموس (Sezgin,2007,c:13,p:218) ، كما قارن نالينو بين خرائط الخليفة مأمون وعالم اليوناني بطليموس، فذكر العديد من البلدان التي لا توجد على خريطة بطليموس، مثل: (السند والهند وإندونيسيا والشرق الأقصى)، كما يقول كان قياسه

غير موثوق به، لقد تم تقليص طول البحر الأبيض المتوسط في خريطة الخليفة مأمون، ولكن المغرب وجزره لم تكن متضمنة (Sezgin ,2007,c:13,p:217)، وعلى الرغم من أن هانز فون مزيك (1876–1961) (Hans von Mžik) عارض هذا الرأي، معتقدًا أن هناك ليس فرقًا كثيرا بين خرائط (بطليموس) و (الخوارزمي) باستثناء القياسات الدقيقة لطول المدينة ودوائر العرض وبعض القياسات الطبوغرافية الدقيقة الجديدة، لايمكن تغيير هذا (Sezgin,2007,c:13,p:220).

٣.٣.الجغرافيا الفلكية

كان الاغريق في عهد بطليموس يعرفون درجة خط طول واحدة فقط علي هيئة خط يربط بين مدينة (اربيل) في الشرق و مدينة (قرطاج) في الغرب، وقد قيس هذا الخط بخطا يبلغ احدي عشرة درجة(عرفان،٢٠١٥م،ص٢١٥؛Irfan,2009,p:218)، بعد ترجمة كتاب (المجسطي) للعالم اليوناني بطليموس، كلف الخليفة مأمون عددًا من علماء الفلك والجغرافيا بقياس الأرض في شمال العراق لرسم خريطة للعالم، ووضعوا لكل درجة طول (٥٦) ميلًا، وقد اعتقد عالم الفلك الإيطالي الكبير نالينو، بعد مقارنة القياس بقياسات العلماء اليونانيين، في محاضراته في مصر، أن نتيجة القياس كانت قريبة من (١١١ كم)، وقاس خط الاستواء عند (٤٠٠٠٠ كم)، ثم يقول: "كانت هذه المحاولة التي قام بها الجغرافيون المسلمون أفضل نتيجة علمية لقياس خط الاستواء" (Sezgin,2016,p:31).

٤.٣.الجغرافيا البشرية

يُعتبر المستشرق الإيطالي كارلو ألفونسو نالينو أول مستشرق يكتب تاريخًا للجغرافيا البشرية بعد مقارنة كتب الجغرافيين المسلمين بكتب الجغرافيين وعلماء الفلك الغربيين باللغة اللاتينية، ويرى هذا المستشرق أن الأوروبيين في أوائل القرن (١٦م) من خلال ترجمة كتب (إدريسي) و (ليون الإفريقيانوس)(١٤٩٤–١٥٥٤م) تعرفوا على هذا الفرع من الجغرافيا وكان لهم تأثير كبير على تفكير الجغرافيين الغربيين حتى منتصف القرن (١٩م) وقد درس هذا الفرع من الجغرافيا عالم الجغرافيا الألماني الشهير كارل ريتر(١٧٧٩–١٨٥٩م)(Turan,2010,p:111;Turan,2018,p:82؛عرفان،٢٠١٥.ص٢٢٣).

ويرى نالينو أن الجغرافيين المسلمين وضعوا الأساس لهذا الفرع من الجغرافيا في القرن (٤هـ/١٠م)، وخاصة (إدريسي) الذي زار بلدان ومناطق ثلاث قارات لكتابة كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) بناءً على طلب الملك (روجر الثاني) ملك صقلية، رسم أول خريطة كروية للعالم عام (١١٥٤م) في وسط

أوروبا (Sezgin,2008,c:3,p:5;2016,p:16;2015,p:14)، بدأت رحلة ابن بطوطة (٧٣٠-٧٧٠هـ/١٣٠٤-١٣٦٩م) المطولة ، والتي استغرقت (٢٤)عاماً، في سن (٢٢)في مدينة طنجة بالمغرب، إلى مكة المكرمة، ثم إلى القاهرة على ضفاف النيل، وأسوان إلى موزمبيق، ثم إلى الأناضول والأراضي البيزنطية، وجنوب روسيا إلى الهند وشبه جزيرة ملاوي والصين (لوبون،٢٠١٢م،ص٤٤٥)، ثم يعود الى الطنجة، في رحلته الثانية، ذهب إلى الأندلس. وفي رحلته الثالثة، ذهب إلى شمال أفريقيا. وبفضل مهارته وفهمه للجغرافيا البشرية، يُعد كتابه أفضل كتاب في هذا الفرع من الجغرافيا(Sezgin,2008,c:1,p:61).

٣.٥.علم مسح الأرض

ومن العلوم الأخرى التي ذكرها نالينو باعتباره المستشرق الأول علم قياس الأرض الذي وضعه علماء مسلمون، واعتبرهم المبتكر الرئيسي لهذا الفرع من العلوم، الذي كان عمليًا وعلميًا ، وقد تقدموا في هذا الفرع من العلم بعد مقارنة كتب بطليموس وعلماء الهند والإيرانيين بمخطوطات علماء المسلمين، معتقدين أن علماء المسلمين لديهم اختراعات جديدة، وخاصة بعد حركة الترجمة في عهد الخليفةمأمون، وقد ترجمت معظم هذه الكتب إلى العربية، يقول: "وهذا ما دفع الخليفة مؤمون إلى رسم كثير من خريطة للعالم وإرسال أكثر من(٧٠) عالماً من علماء عصره لقياس الأرض، وهو ما تم بشكل صحيح" (نالينو، ١٩١١، ص ٢٩٨)،وكانت النتيجة إنشاء أول خريطة للعالم، بشكل كروي وبالنسبة لخطوط الطول والعرض (Bayhan,2012,p:25;Sezgin,2012,p:122)، وبعد مقارنة الجدول الفلكي مع خريطة العالم للخوارزمي وبطليموس ومارينوس، توصل إلى أن مصدر خريطة العالم للخليفة مؤمون كان عملاً عملياً للخليفة، حيث سأل علماء الفلك والرياضيات في ذلك الوقت. – قياسات دقيقة بين مدينة سنجار وتدمر بواسطة عدة أجهزة وموقع الشمس وخط الظهيرة، وذلك بواسطة طعن العصي والسكاكين، والتي قام بها مجموعة من الفلكيين أمثال (سند بن علي)(ت:٢٥٠هـ/٨٦٤م)، (عبد الملك المروردي)، و(علي بن عيسى الأسطرلابي) اشترك في هذا القياس(Sezgin,2007,c:13,p:95;2010,c:12,p.95).

كانت طريقة قياس الأرض بالأجنحة، بجناح عادي لكل متر. وكما يقول: "توصلت إلى أن الميل العربي يساوي ١٩,٧٣٢ مترًا"، مقارنًا طريقة قياس أرض الخليفة مأمون. وبحسب عالم الفلك اليوناني (أراتسنس) فقد قال: "لم يحصل علماء الفلك اليونانيون على مثل هذه النتائج الدقيقة في الحسابات، بل قاموا بقياس الأرض بتقدير هرمي." (نالينو، ١٩١١، ص ٢٩٨) ، وعلى الرغم من أن الجغرافي الألماني (هانز فون مزيك) (1876–1961)(Hans von Mžik) انتقد طريقة

نالينو في مقارنة الخريطة البطليوس بخريطة الخوارزمي، إلا أنه كان يعتقد أن خريطة الخوارزمي مستمدة من الخريطة البطليموسية، ولكن بعد أبحاث المؤرخ فؤاد سزكين هذا المستشرق من خلال (٢٠) سنة ، أنتج خريطة لجنوب شرق آسيا وألبانيا وأفريقيا وأوروبا الشرقية والتي على حسب سزكين لها نفس خط الطول والعرض الخريطة الخوارزمي , (Sezgin,2010,C:13,p:221;2010,c:11,p.111)كمااعتقد نالينو أيضًا أن المؤسس الحقيقي لنظرية قياس الأرض هو العالم الشهير بيروني، الذي فعل ذلك بسبب نوع جديد من الإسطرلاب على جبل هندي عند غروب الشمس، في مواجهة البحر إن مقدار محيط الأرض يتحدد بمقدار تقدير طول الجبل (نالينو، ١٩١١، ص ٢)،بالإضافة إلى كتابه "الأسطرلاب"البيروني معادلات خاصة لقياس الأرض، وفي كتاب آخر، "القانون السعودي"، أجرى قياسًا دقيقًا لأعلى جبل في الهند وواجه إلى البحر والصحراء المسطحة، قام البيروني بإجراء قياس دقيق لارتفاع الجبل (نالينو، ١٩١١، ص ٢٩٢).

٦.٣.علم الفلك

بعد اكتشافه كتاب (الزيج الصابي) لأبي عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني البتاني(ت:٩٢٩م)[٢]، في إحدى المكتبات الإسبانية، سعى نالينو إلى تحديد مصدر علمه الفلكي؛ فقارن نصوص الكتاب بنصوص العالم اليوناني بطليموس ،وصل الى النتيجة أن أبا عبد الله البتاني لم يستفد بالمصادر اليونانية فقط، بل استفاد أيضاً من تجارب علماء الفلك الهنود، لأنه كان يعتقد أنه عالم، فجمع علماء الفلك عند أكثر العلماء قبله وبدأ أبحاثه الفلكية سنة (٢٢٩هـ/٩١٢م)، معتقداً أن مواقع بعض النجوم قد تغيرت، كما ورد في كتاب بطليموس، استخدم الجداول الفلكية والأدوات الفلكية لتحديد مواقع النجوم وحركاتها وقارنها بملاحظات علماء سابقين. لتحديد حساب الحساب والوقت (البتاني، ٢٠٠٤، ص ٢٠٨)، وتحديد وقت تغير الفصول وعلاقة الضوء (الشمس والقمر)استخدمه دليلاً لمعرفة أوقات الكسوف والخسوف القمري، ورفض نظريات كتاب بطليموس (المجسطي) في هذا الموضوع، وحدد حركة الكواكب ومواضعها بناءً عليه، لسبب أبحاثه عن مشاهدات وحسابات لكسوف القمر واشتقاقات رياضيات لحركات الكواكب. ثم سجلها في الجدول الفلكي وختم كتابه بدوائر فلكية متعددة (البتاني، ٢٠٠٤، ص ٢١٠)، ثم قارن نالينو كتاب (زيج)عبد الله البتاني بنصوص علماء الفلك في العصور الوسطى، وأشار إلى جميع الكتب التي ترجمت إلى اللاتينية، وكان الكثير منها مخطوطات، وقد تلقى النصوص من الكتاب. كما اشار إلى مصادر العالم التي أخذها من المصادر الهندية واليونانية والبهلوية، كانت نتيجة كل هذا البحث كتاباً كبيراً يتكون في ثلاثة مجلدات، ويتكون في (١١٣١

)صفحة (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٤)، وبحسب نالينو الذي كان مصدره كتاب الفهرست لابن نديم، فإن العلماء المسلمين هم من اخترع علم الفلك في القرن(الأول الميلادي) على سبيل المثال كان (أبو إسحاق إبراهيم بن حبيب الفزاري)(ت:١٦١هـ/٧٧٧م) أول عالم اخترع الإسطرلاب، لدراسة اتجاه النجوم، المصدر كتاب العالم اليوناني (هرمس)(ت:٣ق.م) وكتاب (السند الهند) لبراهماجوبتا، الذي قسم النتيجة الأكثر وضوحا هي أن السنة على مدى (٣٦٥ يوما و٦ ساعات و٩ ثوان). (نالينو، ١٩٩١، ص ١٥٧-/١٦٣-١٥٨).

٤ .مقارنة الجوانب العلمية للحضارة الإسلامية والحضارة الغربية

بعد تحديد مصادر علماء مسلمين، قارن نالينو الجوانب العلمية للحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، كاشفًا العديد من الأسرار الخفية حول الجوانب العلمية الغربية، في أغلب المجالات العلمية، وبعد استخدام أسلوب المقارنة، يتم التطرق إلى نصوص مخطوطات علماء مسلمين ونصوص كتب علماء الغرب، والمصادر العلمية لبعض علماء الغرب وإبداعاتهم في أغلب المجالات العلمية. ومن أبرز فروع العلم:

١.٤. علم قياس الأرض

في كتاب "تاريخ علم الفلك في العصور الوسطى" لنالينو، قارن أعمال البيروني بأعمال علماء الفلك الغربيين، على سبيل المثال، كتابا "الأسطرلاب" و"القانون المسعودي" للبيروني؛ وكان هذا الكتاب المصدر الرئيسي لعلم جديد في الغرب، وهو علم مسح الارض، لانه بحسب نالينو، فإن معظم مخطوطات بيروني حول قياس الأرض تُرجمت إلى اللاتينية في العصور الوسطى واستخدمت فكرة القياس من قبل العلماء المسلمين، على سبيل المثال، انتقد كريستوفر كولومبوس(١٤٥١-١٥٠٦م) لاستخدامه كتب العلماء السريان واللاتينيين، وارتكابه خطأً كبيراً. ولو لم يخطئ لكان قد وصل إلى الصين (نالينو، ١٩١١، ص ٢٩٣).

برأى نالينو، بعد قرون من اكتشاف الأمريكين، لم يقيس علماء الفلك الغربيون قوس خط الاستواء حتى عام(١٥٢٥ م)، عندما استخدم أول طبيب فرنسي (فيرنيل) الإسطرلاب لقياس الأرض، ثم حدد المسافة بين المدينتين، ثم؛ بأخذ خطوط العرض، وجد دليلاً على وجود درجات، أي(١١٠,٦٠٢ كم) ، مفترضًا بذلك أن الأرض دائرية (نالينو، ١٩١١، ص ٢٩٤)، ووفقًا لبحث نالينو، فإن طريقة لقياس الأرض، والتي تضمنت استخدام علم المثلثات مع الجغرافيا، وقد كررها علماء أوروبيون، ومنهم العالم الهولندي (ويلبرود سينلوس)، الذي اختبر هذه الطريقة في قوس خط الاستواء في سهول هولندا وكما يقول نالينو: "أصبح هذا النهج أساسًا لعلم جديد، يُطلق عليه اليوم اسم علم قياس الأرض" (نالينو، ١٩١١، ص ٢٩٤).

٢.٤. علم الفلك

قام مؤرخ علم الفلك نالينو، في كتابه (تاريخ علم الفلك) بمقارنة مخطوطات واختراعات معظم الحضارات، مثل: الحضارات اليونانية، الهندية، الفارسية، الإسلامية، و الغربية، وقال إن العلوم القديمة في الحضارات الهندية والفارسية واليونانية والإسلامية كانت ذات فائدة كبيرة للعلماء الأوروبيين عندما راجعوا مخطوطات علماء مسلمين(نالينو،١٩١١، ص ص ٣٥-٤٢)، وهذا بعد تعليقه على كتاب الزيج لعبد الله البتاني سنة(١٨٩٤م)، رأى أنه كان له تأثير قوي على علماء الفلك العرب في ذلك الوقت، وكان هناك علماء فلك مسيحيون في العصور الوسطى وكان مصدراً مهماً لعلماء ذلك العصر ،وبعد أن ترجمت إلى اللاتينية ودرسها علماء أوروبا حتى عصر النهضة، عارضت نظرياته الفلكية نظريات العالم اليوناني بطليموس بسبب علم الفلك الجديد الذي قدمه نيكولاس كوبرنيكوس(١٤٧٣-١٥٤٣م) وجوهانس كيبلر (١٥٧١-١٦٣٠م) و غاليلو غاليليي(١٥٦٤-١٦٤٢م) (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٤)، وقد قارن نصوص هذا الكتاب بنصوص الكتاب كوبرنيكوس، ويرجع نظام (هيلى سنتريک)إلى العلم الفلكي البتاني، حول دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس؛ ثم يقول: "إن النظام الكوبرنيكي لم يوجد إلا كفكر فلسفي لأكثر من مائة عام"، ولم تكن مبنية على ملاحظات فلكية(نالينو،١٩١١، ص ص ١٢١-١٢٦).

ثم أظهر تأثير العالم على علماء مثل تيغو براهي(١٥٤٦-١٦٠١م)، وروجر بيكون(١٢٢٠-١٢٩٢م)، وجوهانس كيبلر، الذين استخدموا بعض أدواته الفلكية واستفادوا من تجاربه العملية، بعد اكتشافات نالينو،وقد درس هذا الموضوع مؤرخوا العلوم مثل جورج سارتون (١٨٨٤-١٩٥٨م) وفؤاد سزكين وإلهارد ويدمان(ت:١٩٢٨م)، وخاصة مصادر علم الفلك (كوبرنيكوس وتيجو براهي وجوهانس كيبلر وروجر بيكون) المنسوبة إلى مخطوطات علماء مسلمين(Sarton,1931,c:2,p:720;Sezgin,2010,p:125;2012,p.112;2010,c:11,p.7)،

وبعد دراسة الاختراعات الفلكية للعلماء الغربيين وتأسيس المرصد الفلكي، رفض نالينوس الرأي القائل بأن مصدر العلماء الغربيين لم يكن كتب العلماء اليونانيين. على سبيل المثال، لم تكن هناك مراصد في الحضارة اليونانية، وأول مرصد تم تأسيسه في القرن (١٦م) من قبل العالم الدنماركي (تيجو براهي)، الذي تلقى مصادره واختراعاته وأدواته الفلكية من علماء المسلمين مثل بيروني(Sezgin,2014,p.124).

٣.٤.الجغرافيا البشرية

وصل كتاب الإدريسي، الذي يتضمن علم الجغرافيا البشرية، إلى أيدي الجغرافيين وعلماء الفلك الغربيين في القرن (١٦م). كما يقول نالينو: "لقد تُرجم هذا الكتاب إلى اللاتينية سنة(١٦١٩م) ولكن يمكننا القول إن تأثيره يعود إلى القرن التاسع عشر، فقد درس الجغرافيون الغربيون تحت تأثير هذا الكتاب علم الجغرافيا البشرية" (Sezgin,2008,c:3,p:6)،كان أول جغرافي أوروبي درس علم الجغرافيا البشرية هو الجغرافي الألماني كارل ريتر، ولكنه زار بعض الدول القارات الأوروبية وطلب المعلومات والأبحاث من المستشرقين في آسيا وأفريقيا. جمع المعلومات من كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين، لكنه لم يسافر إلى آسيا وأفريقيا (يلماز،٢٠١٥.ص٢٢١)، ولكن نالينو يقارن التجارب العملية بين ابن بطوطة وماركو بولو(١٢٥٤-١٣٢٤م) لكتابة الجغرافيا البشرية، فيقول: "سافر ابن بطوطة إلى ثلاث قارات ثلاث مرات أكثر من ماركو بولو لجمع المعلومات وكتابة عمله الجغرافي حول الجغرافيا البشرية" (Sezgin,2008,c:3,p:8) ،حيث كان أن عالم الفلك الشهير غاليليو غاليلي لم يتخرج من إيطاليا، فكيف رسم خريطة العالم؟ هناك أوجه تشابه كثيرة بين خرائط غاليليو وإدريس.

٤.٤.الجغرافيا الرياضية

قارن نالينو نصوص الجغرافيين باللغات العربية واللاتينية والعبرية، حيث درس نصوص كتاب (تقويم البلدان)لأبي الفداء، وهو النص نفسه في كتاب(بارتملى دى هةربيلوّت)( )(Barthélemy d'Herbelot de Molainville (١٠٣٤-١١٠٦) الاكتشاف، الذي كُتب عام (١٦٩٧م) (Sezgin,2007,c:13,p:213)، من اكتشافات نالينو في الجغرافيا الرياضيات مقارنة بيانات الجداول الفلكية بين الخوارزمي وأبو الفداء. وقد وجد عدة بيانات حول خطوط الطول والعرض للمدن الأوروبية مثل أبي الفداء، فقد قاس روما بـ(٤٣-٥٠ و ٣٠-٣٠) .(Sezgin,2007,c:13,p:214)

٥.٤.علم القانون

بعد أن رجع نالينو مصادر الفقه الإسلامي إلى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم، بدأ بمقارنة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بقوانين المسيحية الشرقية، يقول:" لا بد لي من شرح الشكوك حول تأثير القانون الروماني على القانون الإسلامي، وشرح أسباب شكوكي حول العلاقة بين القانونين، والتي تم تجاهلها تمامًا أو دراستها بشكل غير كامل من قبل الباحثين (Nalino,1964,p:61) "، قام نالينو بمقارنة الشريعة الإسلامية مع الدساتير والقوانين الغربية في عهد موسوليني والنظام الفاشي الإيطالي، وقارن بين قوانين الشريعة الإسلامية

وقوانين المسيحية الشرقية، وفي دراسة أخرى بعنوان "الشريعة الإسلامية والقانون المسيحي الشرقي" نشرتها بعد وفاته ابنته (ماريا نالينو) سنة(١٩٤٤ م)بدعم من المعهد الشرقي، قارن فيها بين آلاف الأحاديث النبوية الشريفة والقوانين المسيحية الشرقية (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٦)، وقال نالينو امام الجميع المستشرقين في مؤتمر المستشرقين في المدينة (روما) سنة(١٩٣٥م)، يقول: "إن القانون المسيحي الشرقي يعتمد كلياً على القانون الإسلامي" (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٦)، على وجه الخصوص، قارن نصوص كتاب الإمام الغزالي بنصوص قانون الشريعة البيزنطية للعالم السرياني جورج ابن العبري (١٢٢٦-١٢٨٦م)، الذي اقتبس معظم نصوص كتاب الإمام الغزالي. ولم يغيّر سوى كلمة "كنيسة" إلى "مسجد" وكلمة "قاضي" إلى "كاهن". وترجم جميع النصوص الأخرى حرفيًا (نالينو، ١٩٣٨، ج:٤، ص٢٤١).

توصل نالينو إلى أن معظم القوانين المسيحية في الشرق كانت نأخذ من الفقه الإسلامي، وهي دراسة أثارت إعجاب المستشرقين (البدوي، ١٩٩٣، ص ٥٨٦). واتبع الباحثون الأوروبيون نفس المنهج في بحث نالينو. ومنهم: الباحث الأمريكي (أدولف ونمان) الذي ذكر (١٣) قائداً وعالماً عبر التاريخ، وضعوا الدستور والقوانين، وجاء اسم النبي (صلى الله عليه وسلم) في المرتبة الرابعة، ووصف القرآن مع السيف، أي أنه استخدم القرآن لتحقيق العدالة ،وكان آخر المحامي هو الزعيم الفرنسي نابليون بونابرت (ت ١٨٢١م) الذي ألف كتاباً مشهوراً في القانون سماه (كودنابليون) سنة(١٨٠٤م)، حيث ذكر نابليون كتابه بفخر(Mounira,2007,p:95) ، كما قال: "مجدي ليس انتصاري في أربعين معركة لأن هزيمة واترلو سلبتني ذلك المجد، بل ما يُبقيني مجيدًا هو كتاب (كود نابليون). " (Mounira,2007,p:95) ومع ذلك، في عام(١٩٩٨م)، قارن المستشرق الإنجليزي (ديفيد ك. بوكوك) نصوص الكتاب (كود نابليون) لنابليون بونابرت بكتب فقه(الإمام مالك) ونتيجة لهذا البحث يقول: "إن أغلب نصوص قانون نابليون مأخوذة من كتاب القيقة للإمام مالك"(David Cook,1998,P:206) .

٦.٤.نظرة نقدية على منهج نالينو المقارن

مع أن نالينو لم يذكر موضوع العبد في الفقه الإسلامي، وهو ما اعتبره المستشرقون نقدًا للشريعة الإسلامية، كان الأمر يتعلق بالعبودية، لكن مؤرخ (محمد حميد الله) كتبه بعد أن قارن النصوص الخاصة بالعبودية في القانون الروماني مع أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) عن العبودية وآيات القرآن الكريم، فيقول:" في الواقع، ليس هناك أي تشابه بين الفكرتين الأساسيتين للعبودية والتحرر بين النظامين" (Hamidullah,1964,p:13;1983,p.2) ،المستشرقون يرجع سبب المقارنة بين القانون الروماني والقانون الإسلامي إلى أن سوريا ومصر وفلسطين كانت تحت

حكم الدولة البيزنطية قبل أن يطبقها الفتح الإسلامي،ولكن بعد وصول الجيوش الإسلامية إلى هذه المناطق ابتعد الذين أسلموا عن تطبيق القانون الروماني وتبنوا الشريعة الإسلامية (Nalino,1964,p: 64)،كما اعتقد بعض المستشرقين أن النبي صلى الله عليه وسلم نقل القانون الروماني إلى القانون الإسلامي نتيجة رحلاته إلى فلسطين، إلا أن محمد حميد الله المؤرخ المعاصر للنبي صلى الله عليه وسلم اشتهر برفض هذه الآراء في عدة نقاط منها:

١- لم يكن النبي (ص) يعرف اليونانية ولا اللاتينية، ولا حتى السريانية، لذا يصعب عليه الاطلاع على القانون الروماني، قضى حياته كلها في مسقط رأسه مكة المكرمة والمدينة المنورة (Hamidullah,1964,p:14).

٢- سافر النبي(ص) إلى فلسطين مرتين، المرة الأولى عندما كان عمره(٨) سنوات، والمرة الثانية عندما كان عمره(٢٤) سنةويبقى لمدة (١١) يومًا، ولذالك لا يمكن نقل القانون الروماني خلال تلك الفترة.

٣- كانت دمشق عاصمة الأمويين، إلا أن السمة المميزة لذلك العصر كانت استخدام القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. لم يكن معظم العلماء يعيشون في مدن خاضعة للقانون الروماني قبل الإسلام(Hamidullah,1964,p:15) .

٤-لم تذكر المصادر التاريخية أن أحدًا من صحابة النبي (ص) كان على علم بالقانون الروماني، فنستنتج أن دستور المدينة المنورة مستقى مباشرة من القرآن والأحاديث. وقد تأثر النبي صلى الله عليه وسلم بالقانون الروماني ولم يتأثر به بأي شكل من الأشكال (Hamidullah,1964,p:16;1996,p.25).

وفي علم الجغرافيا، انتقد المؤرخ فؤاد سزكين منهج نالينو الذي قارن بين خريطة بطليموس وخريطة الجغرافيين والرحالين المسلمين. لقد ارتكب خطأ منهجيا حيث يقول: وفقًا لنالينو، كانت خطوط خريطة بطليموس للمحيطين الأطلسي والهادئ متصلة بالساحل. وللأسف، أدى سوء الفهم هذا إلى اعتقاد نالينوس الخاطئ بأن خريطة بطليموس للعالم كانت مبنية على إغلاق المحيطين الأطلسي والهندي (Sezgin,2010,c:10,p:102) ، كما انتقد المؤرخ سزكين منهج نالينو المقارن في كتابة تاريخ الشعر العربي قبل الإسلام وبعده، معتقداً أن الكتابة ظهرت في بداية العصر الإسلامي وأن الدواوين كتبت في العصر الأمويو خاصة(نظرية تخزين المعرفة)[٤] (سزكين، ١٩٨٣، ج: ٣، مج:(١)، ص ٣٧).

هامِش:

١- كتاب (الزيج الصابي): يتكون هذا الكتاب من(٥٧)موضوع، مجموع صفحاتها (٢٧٩)صفحة، ألفه عبد الله محمد بن سنان بن جابر الحراني، عام(١٨٩٩م)،مكتبة الإسكوريال بإسبانيا، رقم:(١٢١٧٥٦)، اكتشفها المستشرق نالينو، ترجمه المستشرق إلى الإيطالية مع إضافة هوامش، ويناقش في الجزء الأول علم الفلك من منظور القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. وفي الاجزاء الاخر وقد قسم علم الفلك ووضع صورًا وجداول واثنتي عشرة علامة على الخرائط (البتاني، ٢٠٠٤، ص ٢١٠).

٢ -أبو عبد الله البتاني: عبد الله محمد بن سنان بن جابر الحراني، فلكي مشهور، ولد سنة(٢٤٠هـ/٨٥٤م)في قرية البتاني قرب حران، أمضى معظم حياته العلمية في الرقة بسوريا، وتوفي سنة(٣١٤هـ/٩٢٩م)(البتاني، ٢٠٠٤، ص ٢١٠).

٣- ماريا نالينو: ابنة المستشرق كارلو ألفونسو نالينو، معظم أبحاث والده وكتبه المنشورة وغير المنشورة بعد وفاته، جمعت في ستة مجلدات ونشرت (العقيقي، ١٩٦٤، ص ٣٨٠).

٤-نظرية تخزين المعرفة: اكتشفها المؤرخ فؤاد سزكين، وحسب هذه النظرية فإن الشعراء العرب حافظوا على السرد الشفهي في العصر الأموي وكتبوه في العصر العباسي. الرواة هم الشيوخ أو من ينوب عنه يقرأ نصًا على الطلاب أو يقرأ أحد الطلاب النص على الشيخ، وعلى الطالب أو المستمع أن يقدم عبارة (أخبرنا) أو (حذرنا) عند تلاوة هذا النص أو عند ذكر اسم شيخه، وهما عبارتان قد يفهمهما البعض على أنهما تشيران إلى السرد الشفهي، ويشير سياق السرد أحيانًا إلى النصوص التي يستند إليها السرد (سزكين،١٩٨٣، مج:٣، ج١، ص٤٤).

الخاتمة:

١-حدد نالينو المصادر العلمية للعلماء المسلمين باستخدام المنهج المقارن، وذلك بمقارنة الجوانب العلمية للحضارة الإسلامية بالحضارات الهندية والإيرانية والمصرية واليونانية.

٢- رفض نالينو منهج أغلب المستشرقين حول تأثير القانون الروماني على الفقه الإسلامي وذلك بمقارنة آلاف الأحاديث النبوية الشريفة مع القانون الروماني وقوانين الحضارات الأخرى والمصادر العلمية وعزا الفقه الإسلامي إلى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم، ومن خلال مقارنة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مع قوانين المسيحية الشرقية في العصور الوسطى، توصل إلى أن هذه القوانين كلها مستمدة من الفقه الإسلامي.

٣- نجح نالينو، من خلال استخدامه المنهج المقارن في كتابة تاريخ الشعر العربي في العصرين الجاهلي والبعدي وبداية ظهور كتابة وتسجيل الشعراء، في تأسيس نهج جديد للبحث المقارن في تاريخ الشعر العربي.

٤- ومن خلال مقارنة الجوانب العلمية للحضارات، نسب نالينو تاريخ نشوء بعض الفروع العلمية إلى الحضارة الإسلامية، ومنها: الجغرافيا الرياضية، والجغرافيا البشرية، ومسح الارض.

٥ .بمقارنة نصوص مخطوطات علماء المسلمين مع كتب الفلكيين في العصور الوسطى، حدد نالينو مصادر معظم العلماء الغربيين الذين استخدموا نصوص كتب علماء المسلمين ولم يذكروها، ومنهم روجر بيكون، كوبرنيكوس و ويلبورد سينسوس، وجوهانس كيبلر.

٦- مصدر اختراع علماء الفلك الغربيين إلى استخدام أفكار العلماء المسلمين، ومنها: أنه لم يكن في الحضارة اليونانية مرصد، بل أخذه تيغو براها فكرة بناء المراصد والأدوات الفلكية من علماء المسلمين.

قائمة المصادر:

المصادر باللغة العربية:

١.اجناس جولدتسهر،(١٩٥٩م)، العقيدة و الشريعة في الاسلام، ت:محمد يوسف، علي حسن، عبدالعزيز عبدالخالق، ن: دار الكتب الحديثة،(المصر).

٢.البتاني، ابي عبدالله محمد بن سنان بن جابر الحراني،(٢٠٠٤م)، كتاب الزيج الصابيء، نقل عن النسخة المحفوظة بمكتبة بلدة الاسكوؤيال من بلاد الاندلس ،ت: كرلو نالينو ، ن:طبع بمدينة رومية العظمي، (٢٠٠٤م)، الكتب العربية المطبوعة في اوروبا، (الرياض).

٣.بدوي،عبدالرحمن،موسوعة المستشرقين،(١٩٩٣)، ط:(٣)،ن:(دار العلم الملايين)،(بيروت–لبنان).

٤.الدوالي، معروف،(١٩٤٨م)، المدخل في الحقوق الرومانية(الفصل الثالث:الحقوق الرومانية و أثرها في التشريح الاسلامي علي رأي المستشرقين)،دمشق.

٥.عبداالحميد صالح حمدان، (١٩٨٣م)،طبقات المستشرقين،ط:(١)، القاهرة.

٦.خير الدين الزركلي، (١٩٥٥)،الأعلام ،ج:(٥)،(بيروت:لبنان).

٧.نالينو، كارلو،(١٩١١م)، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطي، ط:(٢)،ن:مكتبة الدار العربية،(بيروت).

٨.نالينو ،كارلو الفونسو،(١٩٦٥م)، تاريخ الآداب العربية، ن: (دار المعارف)، (القاهرة).

٩.سزكين، فؤاد،(٢٠٠٨م)، تاريخ التراث العربى، ت: عبدالله بن عبدالله حجازي، المجلد: ٦، ن: العلمي والمطابع جامعة الملك ال سعود، (الرياض).

١٠.سزكين، فؤاد ،(١٩٦٧م)، تاريخ التراث العربي، ت: د. محمود فهمي حجازي، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز ،مجلد(١)،ج(٣).

١١.لوبون، غوستاف،(٢٠١٢م)، حضارة العرب،ت:عادل زعيتر، ن:مؤسة هنداوي للتعليم و الثقافة.

١٢. نجيب العقيقي،(١٩٦٤م)، موسوعه المستشرقين،ط:(٣)، ن: دار المعارف، مصر.
١٣. يلماز، عرفان،(٢٠١٥م)، مكتشف الكنز المفقود فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين، ن: دار النيل، (مصر).

المصادر باللغة التركية:

14.Bousquet ,G.H.,(1964),Islam Fikhi ve Roma Hukuku,Ç:Kemal Kuşçu,(Istanbu).
15.BAYHAN,Nevzat,(2013),bilimlerTarihindezirveIslamprof.DR.FUAT SEZGIN,(ISTANBUL).
16.Hamidullah ,Muhammed,(1964),Islam Fikhi ve Roma Hukuku,Ç:Kemal Kuşçu,(Istanbul).
17.MAHMUT H. ŞAKİROĞLU, (2006), NALLINO, Carlo Alfonso(1872-1938), TDV İslâm Ansiklopedisi',c:32.(ANKARA).
18.Nalino ,C.A.,(1964),Islam Fikhi ve Roma Hukuku,Ç:Kemal Kuşçu,(Istanbul).
19.Sezgin.Fuat,(2012), Islam Uygarliginda Astronomi Cografya ve denizlik, (Frankfurt:).
20.Sezgin, Fuat,(2008), İSLAM'DA BİLİM VE TEKNİK, C: 1,(istanbul).
21.Sezgin, Fuat,(2008), İSLAM'DA BİLİM VE TEKNİK, C: 3,(istanbul).
22.Sezgin, Fuat,(2014), TANINMAYAN BüYüK ÇAG, (ISTANBUL).
23.Sezgin.Fuat,(2016), prof. dr. fuat Sezgin in acilis dersi, (istanbul univrersitesi).
24.Sezgin.Fuat,(2015), MÜSLÜMANLARIN cografiya tarihinde bu gun kader bilinmiyen inanlmaz buyuk katkisi, (kaysari).
25.Turan, Sefer,(2010), BILIMLER TARHCISI FUAT SEZGIN, (ISTANBUL).
26.Turan,Sefer ,(2018),BILIMlerTarihi Sohbetleri, (istanbul).
27.YILMAZ,IRFAN,(2009),YITIKHAZINENI'NKAşfıIFuatSEZGIN,ISTANBUL,B: BULGULARLU Mahallesi Bagcilar, (Istanbul).

المصادر باللغة الانكليزية:

28.Bozuiane Mounira,(2014),Comparison Between the constitution of Medina and The constitution of the united state,Master In Angolo,(Lerbi ben M'Hidi University).
29.F.Krenkow ,(1938), Carlo Alfonso Nallino,Islamic Cultre,xll,c:(405).
30.Sezgin ,Fuat,(2010), SCIENCE AND TECHNOLOGY IN ISLAM, Translated by:(Renate Sarma) and (Sreeramula Rajeswara), volume:(I),(FRANKFURT).
31.Hamidullah ,Muhammad,(1983), The First Written Constitution in the World, Habib And Company, Hyderabad.
32. Hameed Ullah, Muhammad, (1996) "The Muslim Conduct of State" Ashraf Printing Press Lahore, Pakistan).

المصادر باللغة المانية:

33.Sezgin,fuat,(2010), GeschiteDerArabiSchirifttums,c: 10, (frankfurt).
34.Sezgin,fuat,(2010),GeschiteDerArabi Schirifttums,c: 11, (frankfurt).
35.Sezgin,fuat,(2010),Geschite DerArabiSchirifttums,c: 12, (frankfurt).
36.Sezgin,fuat,(2007),GeschiteDerArabi Schirifttums,c: 13, (frankfurt).

المصادر باللغة التالية:

37.38-Nallino,Carlo Alfonso,(1938), Raccolta Di Scritti,c:4,(Roma).

الملحق الصورة:

(١)

المقارن خريطة العالم الادريسي و فراموريو (١٤٢٠م)
(Sezgin , 2007,c:13,pp./56)

خريطة العالم لبطليموس و الخوارزمي
(Sezgin , 2007,c:13,pp.9/11)

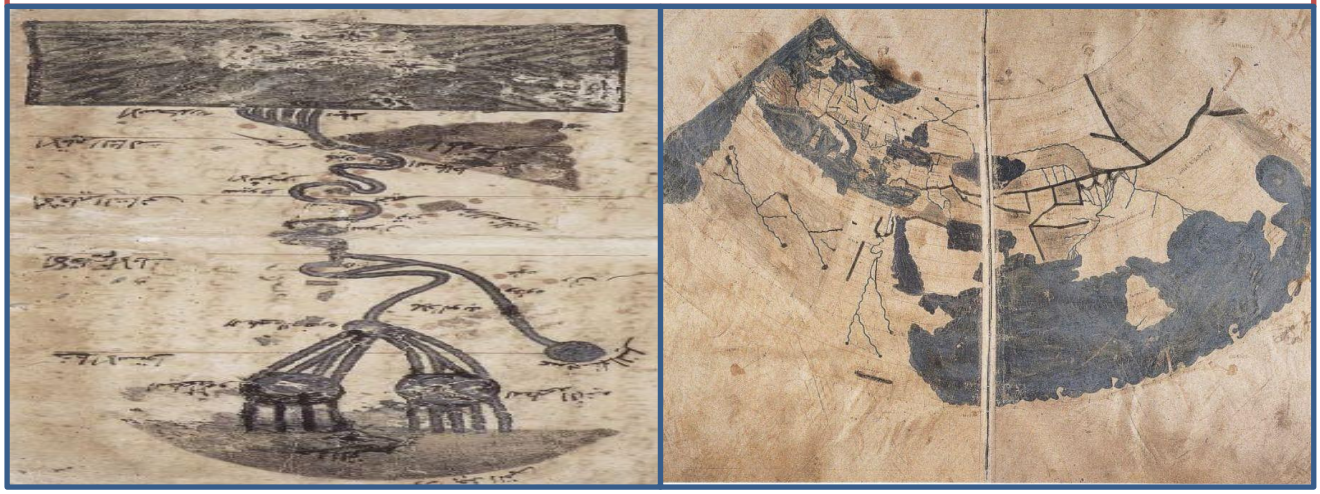

خريطة الاسلية بطليموس و خليفة المأمون

(sezgin,2007,c:13,caalog,pp.13/18)

المقارن النص بين النص الكتاب امام الغزالي و الكتاب نورما كانون البيزنطي برابيرو في الكتاب (Raccolta Di Scritti) لنالينو، ص٢٤١)

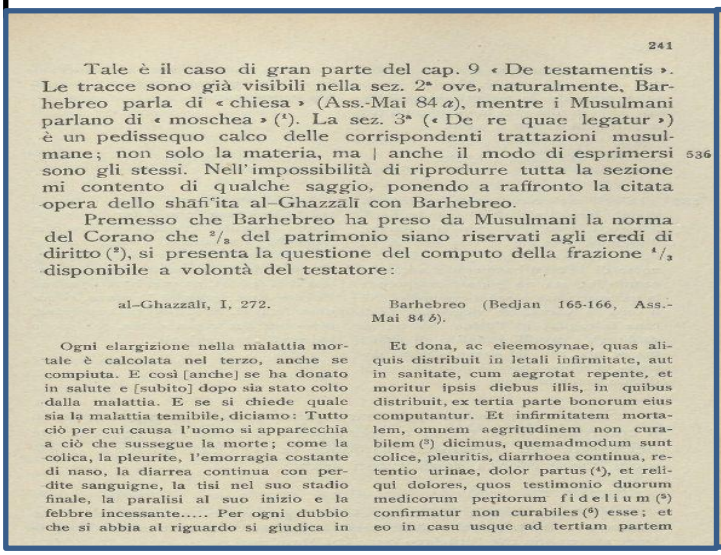

241

Tale è il caso di gran parte del cap. 9 « De testamentis ». Le tracce sono già visibili nella sez. 2ª ove, naturalmente, Barhebreo parla di « chiesa » (Ass.-Mai 84 *a*), mentre i Musulmani parlano di « moschea » (1). La sez. 3ª (« De re quae legatur ») è un pedissequo calco delle corrispondenti trattazioni musulmane; non solo la materia, ma | anche il modo di esprimersi 536
sono gli stessi. Nell'impossibilità di riprodurre tutta la sezione mi contento di qualche saggio, ponendo a raffronto la citata opera dello shāfi'ita al-Ghazzālī con Barhebreo.

Premesso che Barhebreo ha preso da Musulmani la norma del Corano che $^{2}/_{3}$ del patrimonio siano riservati agli eredi di diritto (2), si presenta la questione del computo della frazione $^{1}/_{3}$ disponibile a volontà del testatore:

al-Ghazzālī, I, 272.

Ogni elargizione nella malattia mortale è calcolata nel terzo, anche se compiuta. E così [anche] se ha donato in salute e [subito] dopo sia stato colto dalla malattia. E se si chiede quale sia la malattia temibile, diciamo: Tutto ciò per cui causa l'uomo si apparecchia a ciò che sussegue la morte; come la colica, la pleurite, l'emorragia costante di naso, la diarrea continua con perdite sanguigne, la tisi nel suo stadio finale, la paralisi al suo inizio e la febbre incessante..... Per ogni dubbio che si abbia al riguardo si giudica in

Barhebreo (Bedjan 165-166, Ass.-Mai 84 *b*).

Et dona, ac eleemosynae, quas aliquis distribuit in letali infirmitate, aut in sanitate, cum aegrotat repente, et moritur ipsis diebus illis, in quibus distribuit, ex tertia parte bonorum eius computantur. Et infirmitatem mortalem, omnem aegritudinem non curabilem (3) dicimus, quemadmodum sunt colice, pleuritis, diarrhoea continua, retentio urinae, dolor partus (4), et reliqui dolores, quos testimonio duorum medicorum peritorum fidelium (5) confirmatur non curabiles (6) esse; et eo in casu usque ad tertiam partem

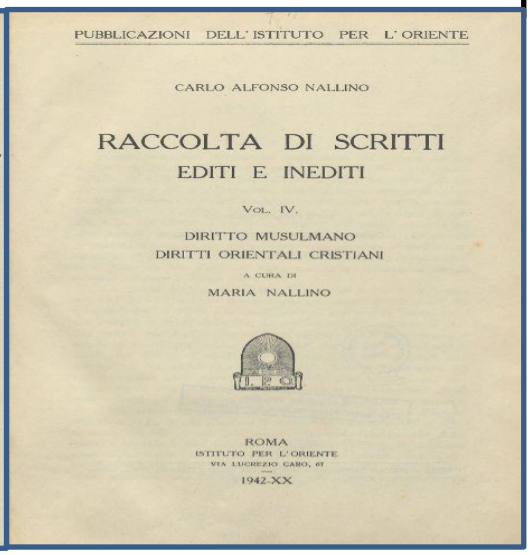

PUBBLICAZIONI DELL' ISTITUTO PER L' ORIENTE

CARLO ALFONSO NALLINO

RACCOLTA DI SCRITTI
EDITI E INEDITI

VOL. IV.

DIRITTO MUSULMANO
DIRITTI ORIENTALI CRISTIANI

A CURA DI
MARIA NALLINO

ROMA
ISTITUTO PER L'ORIENTE
VIA LUCREZIO CARO, 67
1942-XX